

الادب الهادف والادب الواقعي

بقلم محمود تيمور



المذهب الواقعي في الادب ظاهرة اجتماعية ، له اسبابه التي دعت اليه وله مسوغاته التي حفزت عليه ، وفيه من العناصر الصالحة ما جعل له تبعة كبيرة في تصوير البشرية وفي الاستجابة للحياة .

بيد ان الظواهر الاجتماعية على وجه عام لا يعطش لها جنب ، ولا يتر لها قرار ، فهي ابدا في دوامة من التحول والتبدل ، تدور عليها احكام الكون والفساد كما يقول السادة الفلاسفة .

هذه الواقعية الادبية تارت عليها نائرة الاخلاقيين حين انطلق الادباء تحت رايتها في اساليب صريحة عارية يعرضون شهوات النفس ونزوات الطبع وغوايات السلوك . وضاق بها المثاليون الذين يريدون الادب تمثيلا للانسان في مستوى مثالي رفيع ، لا كما هو كائن ، بل كما يجب ان يكون . ولم يرش عن الواقعية اصحاب الفكر المترف ، ممن سامون التحليل والتعليل والتفصيل ، ويحبسون بالملحقات والاشارات والروايع . وكذلك ابي زولوا الاملاخ السياسي والاجتماعي ان يتقبلوا هذه الواقعية بتقبل حسن ، اذ هم يريدون الادب على ان يكون ذا افراخ ومغاصيد ، ويتعجبون توجيها وتزكية ، فيستعملون به على التفكير الفردي الطليق الى التفكير الاجتماعي الهادف ، حين يتناول قضايا الشعب ، ويعالج مشكلات المجتمع .

على ان المذهب الواقعي في تشوئه وفي قيامه حق ، ولكن الباطل يابنه من ضعف المزاويلين له ، والمتمرسين به ، اذ هم يحاصرونه بقيود مذهبية مفروضة ، وحدود فنية مرسومة ، ومن لم يكون الجمود ، وفي جمود المذهب قضاء عليه اي قضاء ، بل ان ذلك الجمود هو علة العطل فنيما يعرفون انظمة الحكم واوضاع الدين وتقاليده المجتمع من تدهور وانهياد .

ان التوائغ والعبقريين من ادباء الواقعية ، لم يتقيدوا بقواعد مذهبية جامدة ، ورسوم فنية مقررة ، وانما علوا بانفسهم عليها حين تصدت لهم عقباتها ، او هم علوا على انفسهم في ارتباطها بهذه القواعد والرسوم والعقبات .

هؤلاء التوائغ والعبقريون خرجوا على المذهب الواقعي في حرفيته ، واتاح لهم نبوغهم وعبقريتهم طلاقة انسانية حية ، فراحوا يمدون المذهب بروح قوية ، ويطوون على مضغون دسم ، فظل عملهم خالصا لا يختم في تقديره النقاد ، وان اختصوا في تقدير المذهب الذي ينتمي اليه .

خلود العمل الادبي يتوافر له بروعة التعبير ، او بقوة التصوير ، او بدقة المعالجة والمزاولة ، او بفير هذه المزايا من خصائص العمل الفني ومظاهر جودته . وذلك هو «زولا» ربيب الواقعية الاول ، بل شيخها العظيم ، لم تكن واقعته سطحية مشوبة بتلك العوامل التي اخملت المذهب الواقعي ، وانما كانت واقعية عميقة في معالجتها الانسانية ، فكتب الاخلاود لعمله الفني ، على الرغم من خمول المذهب الذي ينسب به .

ليس هذا الحكم مقصودا على الواقعية ، فهو خليق بكل مذهب ادبي ، منطبق عليه ، وحسبنا مثلا عمسبل «راسين» في الادب الاباعي او «الكلاسيكي» ، اذ هو لم يستمسك بمنطق العقل الجامد ، مغلا رفائق العواطف وسبحات الاخيلة ، بقي اديه وان لم يبق المذهب الاباعي ، وكذلك اشان في امثال «لافونتين» ، فهيبات ان يزول الاعجاب بها والاعزاز لها وان زال ادب الامثال .

المقلدون المذهبيين هم الذين تملكهم القيود والحدود ، وتستلهم الرسوم والاشواغ ، فلا يلبث عملهم ان يتقلص ظله حين تتقلص ظلال المذاهب التي فتشوا بها ، وتغافوا فيها ، اذ لم يكن لهم فيما اوتوا من الواهب ما يكفل لفهم بقاها في وجه الزمان .

تعرست الواقعية المذهبية لهرات عنيفة ، ودارت حولها الوان من التفسير والتاويل ، وانتهى بها الامر اليوم الى تفصيل تعبير زولا واقعية قديمة وواقعية حديثة ، بينهما مشابهاة يتشابهان بينهما من فروق ، بل ان الواقعية الحديثة نفسها اختلف عليها وجهات النظر ، وان هذا الاختلاف يعود الى توافد على آفاق جديدة في الراي ، جذرية بالانفتاح ، تحاول في مجموعها ان تحدد حقيقة انسانية متطورة ، حقيقة غامضة ملتبسة ، هي حقيقة الادب : ما مبلغ صلته بالمجتمع ؟ وما مدى رسالته في الحياة ؟

والواقعية الحديثة في الادب تستند في قيامها وفي اختلاف وجهات النظر حولها الى احداث سياسية ، ونورات اجتماعية ، لمخضت عن نظم جديدة للحكم ، واوضاع مستحدثة في الاقتصاد ، ومفاهيم خاصة للشعوب والجماعات .

لقد تغير روح العصر ، فلا غرو ان يتغير روح المذهب الادبي الذي يحيا فيه ، حتى يلائمه ، فيستطيع التعبير عنه في امانة وصدق ، وفي دقة واحكام .

كانت الامم في العهود الماضية متقاربة في الانظمة والاشواغ ، متشابهة في الاهداف والمقاسم ، فلم يكن الانقسام فيها على النحو الذي نشهده اليوم فيما نشهد من تنافس وتطاحن وصراع .

نحن في عصرنا الحاضر بزاء انقلابات فكرية تتناول كل الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ومن الشعوب ما ينظر في هذه الانقلابات ، ومنها ما يجنح الى الاعتدال ، بعض منها يتنعم بالترميم والابقاء على القديم ،

وبعض منها يأبى الالهدم والانتقاش . هذا يؤثر المرونة والملازمة ، وذلك بعضي في عناد واصرار الى غاية الطريق لا يبالي وعشاء الطريق .

تكتيف تستقر الواقعة الحديثة على حال ، وهي في غمرة من هذه القلائل التي يرخر بها المترك العالمي ؟ وكيف لا تتخذ هذه الواقعة الحديثة في كل امة صورة نشاطها الفكري والانسانية وضعا سياسيا والاجتماعي ؟ لا عجب اذن في ان يكون لكل بلد واقعيته الخاصة به ، او مذهبه الواقعي في الادب ، وفق ملائسته واحواله ، وان تكون هذه الواقعيات المذهبية المتخالفة في مجموعها تعبيراً ادبياً صادقا كل الصدق ، يمثل اروع تمثيل ما تجتازة الانسانية في يومها الحاضر من تطور سياسي واجتماعي يعيد بيد ان هذه الالوان من الواقعة الحديثة لا يقوم لها وزن في الادب ، الا ان اوتيت من الخصائص الفنية ما يهبها الحيوية والروح ، والا كانت تسجيلا جامدا للافكار التي تجري في كيان المجتمع ، ونقلنا نافتا للمشهد التي تتخيل في زحام الحياة .

وقد ابتدع جماعة من انتقاد العصريين لبعض الوان تلك الواقعية الحديثة تسميات جديدة ، منهم من يسمونها : الادب الهادف ، ومنهم من يقترح لها اسم : الادب الموجه ، وتارة يقال لها : الادب المجدد ، وطورا يسمى : الادب المنظم ، والمعنى المشترك في هذه التسميات جميعا ان يكون العمل الادبي هادفا ذا توجيه ، وان يلتزم الادبي في عمله ما وجه اليه من اهداف ، وان يجتهد لهذه الاعتدالات قلمه فيما كتب من ادب .

لقد اصبحت كلمة « الادب الهادف » والواقعية الحديثة عصبيا للواقعية الحديثة في كثير من الشعوب ، فانقسم انتقاد على انفسهم في تقدير ذلك الادب ، وان منهم لمن يتساءلون : ماذا تريدون الى الادبي ؟ اتسبلونه حريته في التفكير والتعبير ؟ افانتم تطولون عليه ارادة لا تتشوق من نفسه ، ولا تانس بها روحه ؟ وهل ايتم الا ان يكون اداة مطوعة تتحرك بلولب ، او يبقا تردد ما يحكي ؟ واين حظه من الحرية والطلاقة التي لا بد ان يتمتع بها الادبي لكي يتجلى فيما يكتب صدق الاداء وروعة التصوير ؟

والحق ان الادب الهادف لو كان مفهومه على هذا النحو لاعدناه اذبا هائفا كما قال بعض الظرفاء ، وهو بهذا التفسير رجعة بالادب الى الوراء ، ونكتة للفن نورددموارد اليوار . ولكن المذاهب الادبية افقتا من يحملون انفسهم عليها ، ممن يعوزهم الفهم ، او يطوح بهم الطول ، او ياخذهم غرور الادعاء ، فاذا المذاهب تخطط على اقلامهم شائسة الخلق ، متكررة الصورة ، فاقدة الروح . وكذلك شأن الادب الهادف في مذاهب الادب ، لدوا من نطاعة حتى اضر به التجديد ، وحسبوه فرضا لشيء معين يساق اليه الادب الحر ، فضايق به الادباء الاحرار .

لنتأمل مليا في معنى الادب ، ولنسأل انفسنا : هل يكون

ادب بلا هدف ؟ ومتى كان ادب غير هادف ؟ ان الاهداف هي موضوع الادب ، وهي رسالة الادبي ، وانها لتتعدد وتتجدد ، منها ما هو ظاهر مباشر ، او مستور غير مباشر ، ومنها ما هو رفيع خاص او مبدول عام ، ومنها ما هو في الوعي او اللاوعي ، ومنها ما هو سطحي او عميق ، ومنها ما هو فردي او جماعي .

الادب القنان هادف ابدا ، وهو بما يصور من استجابته للحياة ، وبما يمارس من تعمقه في اسرارها وخوافيها ، انما يهدف الى اعلاء ما فيها من حق ، ونزكية ما فيها من خير ، وتجليه ما فيها من جمال .

ان الادبي نصير الانسانية في اوسع معانيها وابعدهما عمقا ، متاركة التي تضيء لعطريه في الحياة ، القلب البشري في اسالة متنازعة ومشاعره ، وهي القيم الانسانية التي انتهى اليها الفكر الاجتماعي في نصجه وفي تسمائه .

لا شرب على الادبي في ان يكون الهدف عنده معالجة مشكلة اجتماعية قائمة ، ولا حرج عليه في ان يكون هدفه معالجة ظاهرة نفسية يستشعرها في ذاته او فيمن حوله ، ولا سلطان لاحد عليه في ان يكون هدفه التعبير عن نزعة فومية تهزه ، فهو في حل من ان يستوحي من روح عصره او من طائفة وجدانه ما يشوقه من اهداف .

انه الادب الهادف ان يكون وليد الفرض والاملاء والازام ، فانه اذا كان فرضا واملاء والزاما جانبه القسطن ، وفاته الصدق ، واولونه الحيوية ، ومغضى في غلوائه يؤدي ما فرض له ، وما امل عليه ، فاذا هو ادب زائف مكذوب به على الحياة ، واذا هو لا يثبت ان يتفاضل حين تختف هذه الظروف التي كانت علة فرضه واملائه والازام به . وكيف يعيش ادب يقوم على المحاباة من جانب ، والسخط من جانب آخر ، اذا حاي كالما يحاييه فضائل الدينيا جميعا ، واذا سخط فانه يسلب ما يسخط عليه كل ما في الدنيا من فضيلة وفصل ؟ هذا الادب الهادف المرسوم المللى على اصحابه انما هو طعمة يومه الحاضر ، ورهينة وقته العابر ، وهو كالفاس النصر ومعالم الزينة في المواسم والمهرجانات ، ما بين قيامها وانتفاضها الا عشية او ضحاها ، او هو كضجة الهاتف في الركب السائر ، لا تلبث ان يذهب مع الريح صدها .

لقد عملت بعض الدول في ربع القرن الماضي الى بسط سلطانها على الادب ، ورسمت لادباها اهدافا يعبرون عنها وفقا لقتضيات وملابسات ، فتمخضت القرائع تحت وطأة هذه القيود عن ادب اكثره مصنوع ، على ان الاحوال قد تطورت في تلك الدول ، ولم بعد ثمة ما كان من القتضيات والملابسات ، فخفت وطأة القيود على الادب ، وزالت عنه دواعي الفرض والالزام والاملاء ، وانطلق الادباء يتحدسون عن المنازع الانسانية الشاملة ، ولا يقتصر مدارهم حول مشكلات وقتية بالمجولها ، ومبادئ مفروضة يدعون اليها ، وسواء اكانت الاهداف مفروضة على الكاتب بايحاء

لما يسن لهم من مشروعات الإصلاح . فهذه بلدة حمامات يحج إليها القصد من كل صوب ، فيستفيد أهلها بذلك أرباباً استفادة ، وهذا رئيس الأطباء في تلك البلدة يستبين له أن ماء الحمامات فيها ملوث ، فيضع تقريراً ضافياً ليرفعه إلى ولاية الأمر ، وينشره على الملأ مستطاباً فيه بأن تقام منشآت صحية جديدة تكفل نقاء الماء وخلوصه من الشوائب والاكتدار ، ويرى المهيمنون على البلدة أن وقف الاستحمام في هذه الشيايح يمنع الخير الذي يصيبونه ، وشوائب الماء واكتداره لا تحول دون توافد الزوار ، لأن أضرار التلوث غير ملحوظة في الأجساد ، فلا بد أن يحجب التقرير عن الناس ، حتى لا يضار أصحاب المصالح في البلدة ينشر ذلك التقرير ، إذ يعاف المستحشون أن يخلطوا إلى تلك الشيايح ، فينقطع الزرع ، ويلهب القطن . وهكذا يشتجر الخلاف بين مصالحتين : عامة وخاصة ، مصلحة المطالبية بوقف الاستحمام في الماء الملوثة ، لكي لا يعرض اناس ، ومصلحة المطالبية باستمرار العمل في الحمامات ، لكي لا يفوت التمتع بما يعود عليهم من كسب مدرار ، وينتهي الصراع إلى تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ، فينجم المتشوقون في تشويه سمعة الطبيب ، وفي تاليل الجماهير عليه ، وفي المطالبية بوقف مشروعه الذي يعرض البلدة للخراب ، وبذلك يخفق الطبيب المصلح ، ويطوى مشروع الإصلاح .

فقد اندفع « إيسن » في عرض تلك القضية الاجتماعية الإبداعية ، فليست لنا في تحليل دقيق نفسية هذه الفئة المتشغقة ، ولما تتميز به من اعلاء المطامع الشخصية على الصالح العام ، فوافق الصلة في موضوعه بين الواقع الاجتماعي المعاصر له ، والحقيقة الإنسانية التي لا يسلم منها مجتمع بشري على الإطلاق . وقد أثر « إيسن » أن يكون في فنه صادقاً كل الصدق ، فلم يصطنع في مسرحيته نصره الخير على الشر ، تطبيقاً لمكارم الأخلاق ، ومداينة بالرفيع من التمايلات ، وانما تارك المصلح ينهزم في معركة الإصلاح ، وصور الجماهير وهم يلقبونه : « عدو المجتمع » ، لكي يكشف لنا صورة الشر في فطرة البشر .

كان في مستطاع « إيسن » أن يصور لنا الناس ملائكة يفتدون المصلحة العامة بالمنفعة الخاصة ، فيهتفون للمصلح ، ويشيدون به ، ولكنه أبى في تلك المسرحية بما يحيط بها من ملاسات إلا أن يصيرنا بالطبع الإنساني الصالح ، وأن يتعمق بنا في أمواج الحياة الدافقة ، وأن ينير أذهاننا بحقائق المجتمع الواقعي ، لتعرف ما يكابد المصلحون من عنت فيما ينتهجون من إصلاح . فمن العسير القريب من المحال أن يجمع الناس على رأي المصلح وتوجيهه عن رضا وطواعية ، وهم يستشعرون ما يجشمهم من يسئل الجود في تغيير المألوف وتبديل الأوضاع .

ذلك مثل الأدب الهادف في قوته وفي خلوده . وأما المثل الآخر . مثل الأدب الهادف الذي لم تتوافر له القوة

واملاء ، أم كان هو السدي فرضها على نفسه في حرية واختيار ، فانها لا تستحيل أدبا إلا إذا أوتيت من المقومات الحيوية ما يرفعها عن مستوى القوالب الجامدة ، والاحكام المقتدة ، إلى مستوى الفن الانساني الرفيع .

إذا تصفحنا ادب الاهداف في العصور الماضية التي بنا منه الفث وغير الفث ، فهو يتبين في القوة والضعف على مقدار صلته بالنفس الإنسانية والمجتمع البشري . وسنضرب مثلين اثنين ، أحدهما يمثل الأدب الهادف القوي الخالد ، والآخر يمثل الأدب الهادف الضعيف الذي لا خلود له .

فاما المثل الأول فهو « إيسن » الكاتب التشويجي ، إذ كان أدبياً اجتماعياً هادفاً أحسن توثيق الصلة بين المشكلة الاجتماعية التي يعالجها والقلب الإنساني في نوازعها التابئة ، فسوى من شخصياته نماذج إنسانية خالدة ، وأما الآخر فهو « بربو » الكاتب الفرنسي الذي انحنى لأدبه هدفه اجتماعياً رسوماً ، وأبى إلا أن يحرك شخصياته ونسق مشيئته ، ويجعل منها يوقاً لا يلفظ من قول ، فلاذ هيبي دمي وقوالب سرعان ما أدركها ألبى ، ونالت منها تصاريق الزمان .

الف « إيسن » مسرحيته الاجتماعية « بيت الدمية » وهدف بها إلى موضوع تحرير المرأة ، والمساواة بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات ، وهو موضوع محدود بوقته ، ومتى تم تحرير المرأة على النحو المنشود ، فإن المسرحية تغدو غير ذات موضوع . ولكن عجز الكاتب عن دفعه كلفت للمسرحية البقاء ، وأناحت لها أن تكون سالحة لكل زمان ومكان ، وأن كان الموضوع الذي تعالجه موضوعاً اجتماعياً مرهوناً بفترة من الزمان وأخيه من المكان ، ذلك لأن المسرحية تتناول مشكلة نفسية أصيلة ، إذ تصور لنا امرأة تمنع نفسها حراً لتصرف في مالها دون إذن من الزوج ، فيثور بها زوجها على الرغم من أن تصرفها كان لائقاً من مرض عضال . ولم تملك الزوجة إلا أن تخرج من الطاعة وتهجر البيت إلى غير عود . ففي المسرحية مشكلتان : مشكلة اجتماعية ظاهرة هي تحرير المرأة ، ومشكلة نفسية خفية هي كرامة المرأة ، والمشكلة الأولى تزول إذا منحت المرأة حقها من الحرية ، وأما كرامة المرأة فانها مشكلة باقية ما بقي على ظهر الأرض زوجان ، فإن المرأة تحاول أبداً أن تسيطر على رجلها ، وأن تخضعه لحكمها ، فينشيب ذلك الصراع الدائب بينهما لا يفتقر ، ويظل ظاهرة من الظواهر الإنسانية لا تزول ولا تحسول ، وإذا فقد استطلاع هذا الهدف الغريزي النفسي أن يؤاثر الهدف الوتقي الاجتماعي في مسرحية « بيت الدمية » ، وأن يجعل من هذه المسرحية خلية حية عامرة لا تتسلل إليها خيوط العنكبوت .

وكذلك الشأن في مسرحية « إيسن » المسماة « عدو المجتمع » فإن فكرتها تقوم على موقف المصلح الاجتماعي تجاه عامة الناس ، ومدى شعورهم نحوه ، وبلغ استجابتهم

والخلود . فهو « بربو » في روايته « بلانست » . فرض على نفسه نظرية اجتماعية . وجرد قلمه ليثبت انها صحيحة . تلك النظرية هي انه يجب علينا الا نعلم البنت نعلينا لا يتفق ويثبتها . فالبنت القروية التي تتعلم في « باريس » لا تستطيع الحياة في قربها اذا عادت اليها . فلا بد من اقامة معاهد علمية في الزيف تسابر حياتها وتلائم اوضاعها . حتى لا تضطر البنت الى مفارقة البيئة التي نشأت فيها . ولا تعرض لِهزات بيئة غريبة لا عهد لها بها . في هذه الدائرة التي رسمها « بربو » لنفسه ، دائرة تعليم البنت في « فرنسا » في ذلك العهد . حبس المؤلف موضوعه وشخصياته . في حصار من زمان ومكان . فقلت الصلات واحدة بين هذا الموضوع والشخصيات وبين العوامل الانسانية العامة . وخرجت الرواية بفكرة جامدة ضيقة . هي ان كل فتاة قروية تتعلم في المدينة يستحيل عليها ان تحيا ثانية في القرية . وما كان لهذه الفكرة الجامدة الضيقة ان تبقى . وقد تغيرت نظم التعليم . واختلفت الآراء في شأن الغاة القروية وغير القروية : ماذا تتعلم ؟ وكيف تتعلم ؟ بل لقد انتشرت المدارس في القرى . بل لقد تقاربت المدن والقرى في مرافق الحياة واسباب العيش . وبذلك اصبح موضوع الرواية ضائع الهدف . فاعلناشنان . واصبحت الرواية اثرا من الحفريات الادبية لا تذكر الا برقمها وتاريخها في مختلف الادب الفرنسي .

والذي اخفق هذا الادب الهادف في روايته « بربو » ان المؤلف اوقع نفسه في دائرة مذهب يحكم مفروض . اد اراد ان يثبت نظرية اجتماعية هي وليدة وقتها الراهس . فجنده مؤهلته في الحبك والسبك حتى جعل من النجاسة الجنسية التي يدبرها قبل ان يبدأ التاليف . ولو انه رسل موضوعه الاجتماعي الظاهر ، موضوع تعليم البنت في بيئة غير بيئتها ، بموضوع اخر موصول بالنفس الانسانية في محيطها العام لانتقد الرواية مما اسابها من جمود . ولو فر لها حظها من عناصر الخلود .

لذا تحدثنا عن ادب الاهداف . فما ينبغي لنا ان نحكي به جملة ولا ان نأباه جملة . لنضع نصب اعيننا ان منه الجيد الذي لا يحد . ومنه الرديء الذي لا يعد . وان عدالة الراي في تقدير الادب لتقتضينا ان نزن كل انتاج منه بميزان فني يكشف عن جوده او رداءته . وان نسير غوره . ونتعرف مخبره وجوهه . لا يفتنا عنه تفاهة غرض او بساطة هدف . ولا يقرينا به بريق متسوان او جلالة موضوع . واننا لنظم العمل الفني اذا زويتا عنه اعيننا لمجرد انه يتناول مشكلة من مشاكل الحياة . او يعالج قضية من قضايا المجتمع كما يكره ذلك القائلون بان الفن للفن . واننا كذلك لنظم الفن اذا غلبنا في تقدير العمل الادبي لمجرد انه يتناول تلك المشكلات . ويعالج تلك القضايا . كما يجب ذلك القائلون بان الادب للمجتمع وفي سبيل الحياة .

وثمة ناحية اخرى حول ادب الاهداف يجب الا ننساها او نهون من شأنها . تلك هي ان مهمة الادب لا يقف اختصاصها على تسجيل التطورات الاجتماعية في دنيا البشر مما تنمض عنه الثورات والانتقالات السياسية والاقتصادية والفكرية جميعا . فلا ادب يشمرد على الاطر المحصور . ويفيق بالمعاش التي تقوم اسوارها على تخطيط اقتصادي . او يوحي بها منطق عقلي . او يتحكم فيها تيار علمي . او يتسلل اليها ما عسى ان يتسلل ممن ضروب القيود والحدود والسدود .

ميدان التعبير الفني رحب الجنبات ، بعيد الافاق ، والاديب في هذه الافاق والجنبات محلق بجناحه حر في تأثره وفي تأليه . لا يعوق خطاه اتجاه واحد . فهو يهيم هنا وهناك وفق طبعه ومزاجه . يعبر عما يلائمه ويؤلمه ، تارة يطيب له ان يواجه قارئه بما يحيط به من واقع يشغل ذهنه حين يصبح وحين يمسي وتارة يشتهي ان يخاطب القارئ في اوهامه وفي نزعاته اللاشعورية ، وان يفساؤل مواطنه ومشاعره . ويتحسس مكان منمنته ونشوته . لكي يهرب به من ذلك الواقع المعض الذي يكبد ذهنه ويروح عليه دنياه .

ماذا نجد نون الادب في متسل « رباعيات الخيام » و « الفليلة ولية » و « سيرة عنترة » وما اليها من قصص الادب الشعبي الشائق ؟ انعد لونا من العبت ، او ضربا من الحب مكانه حواشي الحياة ، لا يشغده منها السي السمك كالأعضاء كذلك فهل السعادة في الحياة معصورة على القروى الجسوهري من مطعم ومشرط وكلمة . وكيف قطع حدا فاصلا بين اللهو والجد ، بين الكفاف والترف ، بين ما هو ضروري حاجي وما هوس كمال لا ضرورة اليه ولا حاجة به ؟ انعد الغناء من ترف الحياة وهو صيحة البشرية الاولى في الانضاء بالمشاعر والنزعات ، والتعبير عن النفس الباكية والنفس الطروب ؟ انعد الزينة للمرأة وللرجل كليهما من ترف الحياة وقد كانت الزينة منذ بداية الخليقة ضرورة قامت عليها صروح الحضارة والعمران ؟ انعد طهو الطعام والتفنن فيه من الترف الذي كان حربا لا يكون ؟ انعد من الترف تلك التوابل التي تظلي بها الاطعمة ، وهي التي من اجلها اقتحم الرواد الاولون مجاهل البر والبحر ؟ لا ريب في ان هذا كله واشباهه من مرافق الحياة ومظاهرها لم يكن ضريا من العبت ، ولا لسانان الترف ، وانما هو دماء من دعائم الكون ، ونظام من أنظمة البشر . وانه حقيقة من الحقائق الطبيعية الثابتة الخالدة لا نزاع فيها ولا جدال لا بأس هنا بوقفة تنظر فيها شان « الخيام » وما ترك من « رباعيات » . . . لقد كان هذا الشاعر الفيلسوف في عصره ثالث ثلاثة يرجع اليهم تقدير سياسة الدولة ومواجهة ما يتعاروها من أحداث جسام . ولقد كان عصر « الخيام » يعج بأشتات القلاقل والاضطرابات . ولكن

الابهاج والإطراب ، وامتاع القلب والدوق ، ومجانعة جد الحياة ، والجنوح إلى فنون اللهو والمسرات ، يجب أن يكون هدفاً للادب ، لا يقل في شأنه ولا في قيمته ولا في أثره عن غيره من الاهداف .

الفن في معناه الواسع كقوس قزح ، بحسوي مختلف الاطراف ، ولكن اطيافه وحدة لا تتجزأ ، وهي في مجموعها تؤلف ذلك الخط العريض الزاهي الذي لا يكتمل جماله وروعه الا باجتماع اطيافه جميعا ، لا يغلغ فيها لون على لون ، وسواء اكان الفن في هذا المعنى الواسع لاهيا ام غير لاه ، وسواء اكان دقيق الموضوع ام جليل الموضوع ، وسواء اكان ظاهر العرض ام ملحوظ المفزى ، فهو انما يهدف الى خير الانسانية وعونها على كفاح الحياة واحتمال ما فيها من اقبال .

ليس لنا ان نحدد لفنان موضوعه الذي يعالجه ، فلندعه ليختار ما يسير طبيعة نفسه ومدى استجابته ، وقوة تعبيره ، فمن الظلم ان نطالب الفنان الذي اختص بتأدية لون من الالوان الشعبية مثلاً ان يؤدي الهاننا خاصة في مسرحيات غنائية ، فهذا الفن تولده طبيعة صوته للابداع في ذلك اللون ، وهو يخدم الفن بابداعه في الفناء الشعبي ، والافاق يقتله حين تكلفه تأدية الحان تمثيلية لم يتيسر للابداع فيها على مسرح الفناء .

ليس لنا ان ندفع بالفن المعاصر الغنيصة كلها الى ساحة واحدة ، هي ساحة الحرب المباشرة في معمران الحياة ، وليس من الخير ان نجعل من رجال الفن جنوداً يحلون السلاح لخوض المعارك العامة ، فان وراء الجندية ضرورياً بين الامم لا يتجهم المعارك بطريق غير مباشر ، وهو لا تقل التوا من أثر الجندي حامل السلاح في ميدان الكفاح ، فان الكفاح متعدد التواحي والضروب ، وفي ميدانه متسع للجميع

الاهداف العسامة التي يحق للاديب او يحق عليه ان يتناولها بمعالجته الفنية البحتة ، لا تقلل سيطرة التحديد او التجميد ، فهي على كثرتها وتنوعها تختلف باختلاف العصور والمجود والملاسل وروح الجماعات ، ومن الاهداف ما يدفع اليه تطور جديد يفرضه الزمن على المجتمع ، وهذه اهداف تتصل اتصالاً وثيقاً بما يقتضيه التطور الجديد من حيث الموضوع او المضمون . ومن الاهداف ما يوحى به التامل في الحياة ، واستيطان النفس ، والتعبير عن الوان العواطف والنزاع ، وتصوير انتماذج البشرية التي تزخر بها بيئات الناس ، وتلك اهداف لها نصيبها في توجيه التطور وفي تعزيزه ، وهذه وتلك من متباين الاهداف يتألف منها ناموس الانسانية العام وهي في جعلتها وتفصيلها تهدف الى دعم القيم الانسانية التي تتجسم منها خطوط الحمة والسدى في تسيح التطور الاجتماعي الحميد ، وأن هذه القيم تستمد من القلب البشري عناصر حيويته التي تكافح بها تصاريف الايام لتبقى على الايام .

لقد نجم الخلاف على الادب الاهداف من سوء الفهم

« الرباعيات » لا تترامى فيها احداث ومنازعات ووقائع ، ولا تنطبع على مرآتها اصداء تلك الحياة القلقة المضطربة . فقد خلت من السياسة والمغامرة والصراع ولم يكن فيها توجيه ولا نصيح ولا ارشاد . انها دعوة جبيرة الى التلذذ والابتهاج ، دعوة صريحة الى الانس والمعاذة ، تطلب اليك اغتنام الفرصة لانتهاج البتمة . وتدعوك الى ترك التفكير في خوض المعارك ، وتخليص النفس من غمار المشكلات ، وتناديك بان تنعم بيومك ، بل بساعتك . فتدني من فكك كاساً من خمر محبة لتترشف من شرابها الطيب قبل ان تغدو انت شراباً في كاس الموت . فما بال هذه « الرباعيات » تنحو هذا النحو ؟ انراها دعوة الى الانحلال الخلقي ، والفساد الاجتماعي ؟ انراها حفراً على الهرب واضمراء بالهزيمة امام صولة الحياة الباعثة على الكفاح ؟

ليست الرباعيات الخيامية في جوهرها الاصيل الا استجابة لظاهرة نفسية حقة . ففي طوية كل نفس بشرية نزعة الى التنفيس والترويح ، والانسان يعوق بين الفنية والفنية الى ان يحيا في بعدة من شواغل الارض ، بهيم ساعة في مجال الطيات من الذائد والمتع ، وان كان ذلك في ميسر الخيال . « فالخيام » الشاعر الفيلسوف يهيم لنسا ان تندرق من خيرات تلك المائدة الشهية التي تتناثر حولها اشواق النفوس .

والحق ان الحياة لو كانت كلها جداً وكذا لما احب امرؤ ان يحيا ، او لما حرص انسان على الحياة . والى لا يتوافر له القوة ساعة الكفاح الا اذا كان في حاجة لنفسه ومعنوية موفرة الحظ من الرضا والطمأنينة . فوام ان تكون لنا اوقات لهو ومسة تنعم فيها براواء الطمانينة بين المتناثر والنزعات ، فالفن كما يكون جداً وفلسفة وبما على التنازل يكون هزلاً وترويحاً وهرباً من العنف والارهاق ، وهذا وذلك كلاهما من مقومات الحياة وضرورات الاحياء ، فتحن في حاجة الى الجهد كما نحن في حاجة الى الهزل ، ونحن في حاجة الى الحقائق الواقعة كما نحن في حاجة الى الاخيلة والادام ، ونحن في حاجة الى مناجاة الملائكة كما نحن في حاجة الى مهادة الشياطين ، واذا اقتصر ميدان الفن على الحكمة والمثالية كان فنا ناقصاً يفضي بالنفس الى ملالة وياس ، فتستسلم للعواقب الوخيمة التي يؤدي اليها الكبت والقمط والحمران ، وان الادب حين يتناول برشته الساحرة موقفاً من مواقف اللهو ، او عاطفة من عواطف الحب ، او لونا من الوان الطبيعة ، فيصف ذلك ببرشته وصفا شائناً فيه ابداع واستهواء انما يمتع القارئ ويبهجه ، ويجعل الدنيا في عينه ، ويفتح له آفاقاً من التناؤل بالحياة ، فاذا هو قد اوتي عزماً على العمل ، وسطوة في الكفاح . واذن « فالخيام » في « رباعيات » يدعو الى ناحية من الخير ، يخدم بها المجتمع البشري ، ولكن في اسلوب غير الاسلوب الصارم الذي يدعو الى التنازل الاجتماعي في صراحة وجلاء .

ولكن الادب حين يستجيب لهذا البعث ، ويواكب تلك الاغراض ، لا يلتزم اسلوبا واحدا من اساليب الاداء ، او طريقة مفروضة من طرق التعبير ، فربما عمد الاديب الى الاسلوب المباشر في التعبير ، داعيا الى الفكرة التي ارضاعها في موضوع سافر الوجه ، وضاح الجبين . وربما آثر الاديب الاسلوب غير المباشر في تحقيق هذا الغرض ، جانبا الى النقد الخفي ، في سخيرية مطوية ، فستفسد مدسوة التعجب او التبغيض في شمسرات واشارات ، او في مغزى لا يتكشف الا لمن يتبين ما بين السطور ، ويقرا ما تحت الكلام .

ما اكثر الامثلة التي صور فيها الادب اهداف العصور ، في سجل اخاذ ، وان كان غير مبين . ولعلنا في غنية بالإشارة الى قصة «دون كيشوت» ، فقد عبر صاحبها «سارافانتير» عن هدف عصر النهضة في الاضرار بالاسترطراطية ، او جعل القاري بهذا بما لها من مراسم وتقاليده . ومثله في ذلك مثل «موليير» الذي كشف في اديبه عن روح العصر قسي ضيقه بأدعياء الطب وأدعياء الدين ، فأتاح للقاري ان يخر من الطبيب الذي اذ يفتضح دجله للعيون ، ومن رجل الدين الذي اذ يتجلى ما تنطوي عليه نفسه من نفاق .

وفي عصرنا الحاضر ، بسعنا ان نلمح تعبيراً عن روح العصر وأهدافه في متحن عجيب ، فظهره المجدول يكشف عن خافيه المستور ، وكأنه تعبير عمن الشئ بالضد او العكس ، وذلك في مثل قصص الكاتبة الفرنسية «فرانسوا سافار» ، فالت أدركت النظر في قصصها طساعتك استعانت بامانة صادرة عن حياة «باريس» ، وربما صدر حينها «الباري» اول دولة على هذا اللون من الادب اباحية وفحاشة ومجون ، وانه ادب ضعة وضعف وفساد ، ولكن امعان الفكرة في هذه الصفحات الغاية السادرة يهدينا الى استخراج ما يستكن في اطوارها من حقائق ، ما توحى به من عبر ، فعمل هذه الكاتبة الفرنسية بوصفها فنانة ارادت ان تستخدم من الوان التعبير غير اللون المألوف ، ولعلها في وعي منها او في غير وعي شاعت ان تصور لنا جانباً من الحياة الباريسية في وقتها الزاهن تميز بالتفاقة والخواء ، اذ تنفث في انحلال اجتماعي معيب ، لكن يسود هذا الوجه على صورته الشائنة ، فستتكرر الاذواق ما فيه من قبح ، وتوقع النفوس الى صورة اخرى من حياة الجسد والرشد لا اباحية فيها ولا انحلال .

ومهما يكن من جدال النقاد والكتاب في شأن الادب : هل يكون هادفاً او غير هادف ، موجهاً او غير موجّه ، مجدداً او غير مجدّد ، ملتزماً او غير ملتزم ، فما احسب كاتباً فناناً في مقدوره ان يغفل الاحداث التي يعج بها زمنه ، فان هذه الاحداث تهب كيانه ، وتتغلف في صميم بيئته ، وان الكاتب ليستعين بامانة القلم في يده اذ هو لم يستمع لاختلاف الهاتقات والناجيات التي تضطرم في مجتمعه واذا هو لم يلتقطها ويث فيها من ذوب نفسه ومن قبض روحه

لمعنى الاهداف ، ومن تحدبد نطاقها الذي لا يكاد يحسد ، ولعل هذا الخلاف مرده في اغلب الامر الى ان المحدثين من النقاد ارادوا ان يتجمل الادباء مصلحة شعبية عامة ، وان يستجيبوا لاصداة اجتماعية قوية ، مما نسبهم مسائل الباعة والراي عندي ان هذا الخلاف لا وجه له من الحق ، ولو تردنا في امره لافتيناه لا مسوغ له ، ولاستبان لنا ان الادباء والنقاد في غنية عنه . فان الادب اذا كفلت له حرية الراي ، وحرية التعبير ، فاستجاب من تلقاء نفسه في ظل هذه الحرية استجابة مباشرة لتلك المصلحة الشعبية والاصداة الاجتماعية التي تملأ السامع ، وتهز النفوس ، وتوظف الضمائر ، واستولفت بين هذه الاستجابات وبين النفس البشرية اوصال متينة ، جاء ادبه الحر الطليق هادفاً لمصلحة العامة ، مطاوعاً لروح الشعب ، متأثراً به ومؤثراً فيه ، دون ما تكلف او افتعال .

ان الاديب الفنان المزهف الحس ، الصادق التعبير ، يحس وقع اقدام الزمن حواليه ، فينجذب طبيعه انجذاباً طوعياً الى معالجة الموضوعات التي يخلق بها مجتمعه ، فلا يلبث اديبه ان يدفع المجتمع الى آفاق عمده باسباب اقوة ، وتبث فيه روح التفاؤل ، وتهسده السبيل الى كسب معركة الحياة .

غير ان الاديب الهادف على هذا النحو ، لا يبلغ ياديه ذلك المبلغ ، الا حين يتوافر لعمله من اوضاع التعبير وخصائصه ما يكسبه الطابع الاصيل ، وما يعلو به السبيل مستوى الفن الجميل .

لا شك ان لكل عصر نبوته المقدسة من اهداف قومية خاصة ، او اهداف انسانية عامة ، وهي في مجموعها اهداف اصلاحية تحررية دافعة بالجماعة الانسانية الى التقدم والرفي في رقعة عريضة او غير عريضة من رقاع الارض ، فاذا اتجهت رسالة هذه النبوة في مجتمعنا القائم الى توجرة على التفاؤل والتخاؤل ، وتعمية الشعور بالحربة والكبرامة ، وابتعاث اللام المثير لليقظة ، واحياء للاسفل الدافع الى الكفاح ، وايمان بالنفس بشحد العزيمة والمضاء ، وانطلاق بالطاقة البشرية في كيان المجتمع السبي اكتساب القوة والعزة والوعي ، فان في اعناق الادباء امانة غالية اراء هاتيك الاهداف العريضة ، هي ان يكون منهم حواريون لتلك النبوة الصادقة ، والمرسالة الربعة ، يزكونها باقلامهم ، وينفخون فيها من ارواحهم ، ويعملون على ان تكتمل لها اسباب النماء والازدهار .

التاريخ شهيد بان التطورات العميقة في الحياة الادبية رهينة بالتطورات السياسية والاجتماعية البعيدة المدى ، فالادب يزفر في هذه التطورات ويتأثر بها في آن ، ومضى كان المجتمع الذي يعيش فيه الاديب مستشرفاً لبعث قومي يستكمل به حرياته ومشخصاته ، فلا معدى للادب عن ان يستجيب لهذا البعث كسبل الاستجابة وان يواكبه فيما يهدف اليه من اغراض جسام .

سيان

بندفع موتك
من الاغوار
مرددا
بمناد واصرار
وماذا بعد شوقي ؟
وماذا بعد رغائي ؟

فاطرح الوهم بعيدا
وبين عبرات ، اقول
هي سراديب تطول ،
كل تحرفي
لا يجدي فيها

رينه عبودي

وماذا بعد شوقي ؟
وماذا بعد رغائي ؟
واخلط الوهم بالحقيقة
فاقول انا ذكرى بعيدة
سيان ان عشت سعيدة
وضممت الى قلبي المحال

وطالما ان غدي لامي
واحلامي لياسي
وانفاس يومي
هبة

نسيان ان ضمنت المحال
ومن الاغوار



من حوله ، اذ يؤمن بان العمل الادبي اذا ارتبط بهذه
التيارات تقص حظه من الفن ، وقصر عمره في حساب الزمن ،
وفاتهته لنزلة الرفيعة التي تتيح للاعمال الفنية غير المقترنة
بملاسل عابرة في حياة الامم وكفاح الشعوب .
ولكن الحق ان الاديب اذا عمق حسه ، وصمدق
استلهامه ، وآمن بما يجري به قلعه ، لم يستعص عليه ان
يكون فنه قويا خالدا وان تناول احداث العصور ، وعبر عن
ملاسل الجيل ، وانصاع للتيارات العارمة التي تمر بالمجتمع
واذا طلب لنا ان نهتف بحرية الاديب فيما يجري به
قلعه ، وفيما تضطرم به نفسه ، وان ننشد له طلاقة الطائر
في الافق ، فعلينا ان نهتف كذلك بالرسالة الانسانية الملقاة
على عائق الاديب الحر ، رسالة الاحساس بالحياة التي
يحياها ، والتعمق في المجتمع الذي يعيش فيه ، وتركيزه
ما يلتصق في ذلك المجتمع وفي تلك الحياة من مثل كريمة ،
تدعو الى حرية وحق وخير وسلام .

محمود تيمور

القاهرة

ما يجعلها مددا للفكر الجديد . وكيف يكون الكاتب مخلصا
في استحياء الحياة من حوله ان هو صمتاذه دون انبعاث
قوى في مجتمع يعيش بين ظهرائيه ؟

ما اهون ان يكون الاديب معدودا من اهل عصره بتاريخ
ميلاده ، لا بما يحمل اديه من معال تضمه حيث وضعت
الايام من احداث وطنه في ذلك التاريخ .

فليكن الكاتب حيث هو من وطنه ومن زمته ، ولكن لا
يفرض على نفسه شيئا ، ولا يتخذ من قلعه بوقا يعلو به
صوت مسوق اليه ، محمول عليه . فذلك هو التكلف الذي
لا جدوى فيه ، وذلك هو الافتعال الذي نابه . وما نبغسه
ونعنيه هو ان يرهف الكاتب حسسه ، ويفسح من نفسه
مجالا لتجاوب فيه اصداء الحياة ، فانه خليف ان ينتفضي
وان يستشعر ، وان يتواغر له الانفعال القسوي ، فلا تلبث
نفثات فكره وروحه ان تذكر الجمرات التي تومض فسي
مجتمعه تحت الرماد .

ربما اثر الاديب الا يربط بين فنه وبين تيارات تناوح

— هل تطلب لي «ترجيبة»

— اهلا بالشيخ ، تغضل

سوف اسليك ، لن نندم على نعم
فنجان القهوة «والترجيبة» ، لالاف
نسيت ورقة التبنك في الدار ، انهم
يتناولون ثمن التفس اربعة قروش
هذا لمن غال في «رام الله» ولكن
لا بأس فالجلسة مريحة ، والخدمة
ممتازة ، رابتك وحيدا فاحببت ان
اجالسك لاسليك ، افن انك مسن
القدس ، انا اعرفك ، وافرغ اخاك
الكبير الذي استشهد في ثورة سنة
١٩٣٦ ، اليس كذلك ؟ انا اعرف اشياء
كثيرة ، ولكن انتم الشباب مغرورون
تظنون اننا حمقى ، نهرف بمسا لا
نعرف لقد كنت «المنجم» الخاص
للسلطان عبد الحميد ، انهم يقولون
عنه : انه كان جبارا وظالما لا تصدق
شيئا من ذلك ، سئلي انا ، كنت
اجالسه واناديه ، كما اجالسك انت
الآن ، وقد نعمت حينما يعطاياء ،
وعندي وسام منه ، اضعه على صدر
جنتي هذه في المناسبات الرسمية
هل تعرف ان الصحف والمجلات
تحدثت عني ؟ وزأرتني في داري
مندوبو الصحف ، وكان يتردد على
الكثيرون من الوزراء ، وزراء العرب
والانجليز وغيرهم ، لي معارف
كثيرون من الاجانب يعثون لي رسائل
خاصة ، اقرأ لهم مستقبلهم واحذتهم
عن حظهم ، ثم يرسلون لي بالهدايا
سنة من سنوات الحرب ، تنبأت
لاحد وزراء الحلفاء بانهم سيكسبون
الحرب ، فكانت «لندن» حطاما ،
نذمها قتيل هتلر ، ومع هذا عرفت
انهم سينتصرون ، ارسلت لهم هذه
النبوءة ، فارسلوا لي مئتي دينسار
رددتها لهم ، فارسلوا لي خمسمائة .

كانت داري في «باب الخليل» لا
بد انك تعرفها ، ملجأ للمحتاجين ،
وماوى لصاحبات الحاجات هي في
صدر الشوارع العريضة ، ولكن ...
والاسف ، لانستطيع ان نصلها ، لانها
في «اسرائيل» .. على فكرة ، هل
سمعت الاخبار ؟.. متى سيتردون

فلسطين .. كما تسرى انا هنسا
وداري هناك ، اسكن بالاجرة واقتني
وقتي في هذه القهوة لم يعد احديهم
بي ، ولا بعمامتي وليس من يطلب
خدماني ، حتى اهل الترى الطيبين
الذين كانوا يكثرون من طلب احبتي
لا ارى احدا منهم ، يروني ولا يقبلون
يدي ، كان الفتيان والفتيات ياتونني
ولكل منهم مطلب فيرجعون وقد
حلت مشاكلهم ، وكانت طرقي سي
متعددة ، ولكنها توصل الى المطالب
.. اه .. كم جمعت بين الاحباب
وحلت العقد والمشاكل ..

في هذه «القهوة» يجيدون الخدمة
وبخاصة الترجيبة ، وعليها التبنك
العجمي الجيد ، لقد طلبتها لي ،
اليس كذلك ؟.. اكني اسليك ...

منجم السلطان

بقلم رشدي الاشوب

منجم يعني فنجان القهوة ، هذا
هو كان يوكا صديقي ، وكان يزورني
في داري ، دعوته عدة مرات لتناول
الفداء ، ولبي دعواتي فعلا ، نحن
اوفياء ، ونعرف قيمة الصداقة ،
ولكن انتم - شباب اليوم - مغرورون
لا تعترفون بشيء ، وقليل منكم من
يعرف الوفاء . لقد كنت ان ازوج اباك
بابتي ، ولست ادري ما الذي جعله
يترجع ، ابنتي كانت وما تزال جميلة .
كسل بنسائي جميلات ، ما
اروعهن ، ان تقدم السن يزيدهن حننا
وفطنة ..

مساء امس وفي نفس المكان ، قرأت
كف سيدة جميلة ، قلت لها اشياء



كثيرة وكانت تهز راسها موافقة
معبجة ، كفها طرية للذبدة ، وعندما
قلت لها ان خطوط فكك تعلمني انك
تحبين الرجال سببتي ، انها لا تحب
الصراحة ، ولست ادري لماذا بكرة
الناس الحقيقة لقد اسكتها وافحصتها
قلت لها انا صديق العظماء والوزراء
اصارهم بما فيهم ، ولا يفضيرون
مني .. فلماذا غبت انت ؟ كانت
تجلس مع اثنتين اخريتين ، اسكتها
وقرات لهما كفهما ايضا ، ثم قبضت
اجرتي ، وكانت اجرة طيبة لي لانا
منها منذ شهرين ، وقدمت لي الاولى
منهن «ترجيبة» وفنجان قهوة سم
اعتذرت لي .. انني عالم من علماء
النفس .. اتعرف هذا أعلم الذي
يدرسونه في الجامعات لقد درسته في
اوجه الناس وعاداتهم وكلامهم كانت
داري منتبرا لاخلاق الناس . وفيها
عرفت ضعف الطائع البشرية ..

وفي اول جلسة اعرف هدف العميل
ويدفع لي ما اطلب وزيادة ، كانوا
يدفعون الكثير ، هذا غير الهدايا ،
ودفع كل هذا .. لم يبق لي شيء ..
حتى زوجاتي ، لقد تزوجت اربعم
مرات .. ومع هذا فلم يتبق لي واحدة
.. الاولى كانت اجملهن ، رقيقة
مخلصة عاشت معي عشرين عاما ..
يا الله .. ثم توفيت .. تركت لي
بناتي الجميلات .. واما الثانية فكانت
عميلة لي ، كتبت لها حجابا لعل
زوجها يحبها ، فلم يقد فقلت لها :
تصيبك مندي ، انركي زوجك وتعال
فاتزوجك . وفعلت تسم مالدرد ،
كانت مرساة عاشت معي عدة سنوات
ثم طلقتني تصور انني ضيقها مع
عشيق لا اعرفه ، لقد قفز الجبان من
نافذة بيتي وهرب .. وتزوجت ثالثة
نعيش الان مع ولدها ، انها ترفض
الحياة معي لا تريدني ، ولا تحسب
خدمتي ، واما الرابعة فقد عاشت
سنة معي ثم اختفت لست ادري اين
هي الان ؟

تصور .. انزوج اربعا وليس مندي
واحدة ، واولادي ربيتهم وعلمتهم

ولكنهم لا يعترفون بي كلكم هكذا
- شباب اليوم - لا تعترفون بشيء
أبداً .. تعترفون بانفسكم فقط انني

اسليك فلا تقضب مني .
ان تدم على ثمن فنجان القهوة ..
اليس كذلك عندي عجائب كثيرة ،
وكلها واقعية .. ليست خيالية ، في
مرة استدعوني - نصف الليل - ألى
قرية « سلوان » أنت تعرف أنها
قريبة من القسندس . والمشكلة
مشكلة عروس أصابها عارض
من الجن . فهي تموس وترتج
ثم تصلب كل ذلك حدث فني ليلة
العرس فقط ، وحينما وصلنا الدار ،
كان الجميع في فزع هائل ، وبخاصة
العريس ، الذي كاد يصاب بالهوس
فعلا ، امرتهم بإطلاق بخور خاص ،
جئت معي ببعض منه ثم نحيتهم
وأغلقت باب الغرفة ورائي ، كانت
شابة جميلة ، تمثلي صحة وشبابا
وبهذا فهمت أنها تصنع الهوس ،
وعليه فهي لا تحب عريسها ، اطلقت
البخور ، ثم اسررت أليها - اسمي
.. ليس بك شيء واقسم بالله
الظيم ، ان لم تنهضي حالا لاجل
الجن تركبك حقيقة ثم تحصرق
انفاسك ...

فهمت واقفة ، وانحتت تقبل يدي
ثم رجلي .. فقلت لها : لا بأس عليك
هذا تسميك لي الحياة .

قالت : لا احبه ياسيدي الشيخ ..
انقذني .. اريد ابن عمي

فقلت لها : لا بد منه ، لقد حسبت
نجمك ونجمه ، انهما معا .. ولكن
جربي الحياة معه . وتعالى مندي
في داري واخبريني وسوف ترين ..
واطات ، وجدد اهله العرس ،
وخرجت بالعشرين ديناراً لاني
طردت الشيطان من جسد ابنتهم ..

لا ظن ان قصة هذه العروس
انتهت .. لقد جاءتني بعد سنت
سنوات ، عرفتها بمجرد ان رايتها
انجبت ثلاث بنات ، وهي تخاف من
الرابعة ، لان حماها تثير زوجها
للزواج وتقول له انها تلد البنات ،

والزواج حلال ، لماذا لا تنزج اخرى
فتنجب لك الاولاد ، انها حامل وتريد
ولدا فتناولتها حجاباً ، وتقذنتي خمسة
دنانير وتكتشف الحماة الحجاب ،
وتحبر ابنتها . زوجتك عملت لي ولك
سحراً عندها حجاب تضعه تحت
الوسادة .

وينزع الزوج اشد الانزعاج ويسأل
زوجته في ذلك ، فتعترف له ، ولكنه
لا يصدق ان الحجاب ليس ضده
وضد امه ، ويخلف عليها بالطلاق
لترجمس الحجاب ولترجمس
التمن ، وجاءتني باكية حزينة
فاعطينها الدنانير الخمسة واسترجعت
الحجاب ، قلت لها : لطف الله بك
وزوجك ، لقد عملت هذه الكلمات
القليلة ما لا كنت اتوقع .. ذهبت
الى زوجها غاضبة نائرة قد ضربها ،
ووصلتها وكلة في بطنها اسقطت
الجنين قالت لها المرحمة - خسارة
لقد كان مهيأ .. ويقضب اخوتها
وابوها غضبا بالغا ولولا توسط اهل
الخير لكانوا .. وفي اليوم التالي
كانا جميعا معي يلبون حجابا اخر
وتقذوني تحت الملاءم

زوين مناسبة ، انني اسليك ...

ويظهر انك طيب تحب ان تسمع ..
اطلب لي فنجان قهوة اخر .. كادت
الترجلة تحترق .. كنت اشرب من
للايين الى اربعين فنجان قهوة يوميا
حيث كان عندي خادمان يهتموا

في داري ، ثم هربا عندما اصيحت
فقيرا .. زوني في داري فاربك وسام
السلطان عبد الحميد ، وسارك اشياء
اخرى .. أنت اعزب .. اليس كذلك
سأزوجك فتاة جميلة ، بنت عائلة
محترمة ، يستطيعون ان يساعدوك
في التريات وتشتري سيارة فاخرة
فما رايك ؟ زوني في البيت فاربك
صورتها .. انها تصلح لك ، اذا
قدمتك لاهله قبلوك ، وزوجوك ،
أتمم بتقون بي قلت لك انني اعرفك
ماذا تشغل ؟ الست موظفا .. وما
هي درجتك اليس الثامنة

أنت شاب طيب ، اعرف راووف بك
الفسخاني ؟ . انا الذي زوجته ابنة
وكيل وزارة الطيران ، لقد حمل على ه
درجات في خمس سنوات انه يرسل
لي الهدايا كل سنة ، وانوره كل شهر
زوني في البيت تقصير مثله والا
فستبقى كما أنت .. ما رايك ؟

اخبرني اذا وافقت لاريك صورتها
ثم تذهب لنزورها وسراها ، وسوف
اقول لهم انك ابن اخي ، ولول اكلد
في ذلك ؟ لقد كان والكد صديقي ،
ودعوله مرات لتناول الغداء في بيته .
هذه الفتاة رائعة ، اخلافا عالية
.. اعرفها واعرف جميع افراد عائلتها
وجاءتني أمها قبل اربعين عاما ،
زارتني لانها تريد حجابا ينعما من
الاجهض لقد اسقطت عدة مرات
تكتبت لها ، واعطيتها اياه وتقذنتي
عشرين جنيهها مقدم الاعاء ، وعرفت
فيما بعد انها كادت تموت ، لولا لطف
الله ، وعلمت بذلك بل علمت امها
حكمت لزوجها عني ، وانها لم تتالم
لحالتها بقدر ما تالت لهذا السذي
عندها ، وعندما جاءني زوجها ،
والشر يبرق من عينيه ، وبصيحته
لثالة من قاربه ، فاجسائه بقولي :
اهنيك بسلامتها ، فهذا الرجل قليل
وقال : تريد المبلغ الذي اخذته

قلت له : معك حق ، ومع حق ،
اين الحجاب ؟ قال : في البيت

قلت له : لقد كانت بئوي صحيحة
مئة في المائة وقد لطف الله بها بسببه .

قال : هذا غير صحيح .. اتريد
ان تخذنا مرة اخرى ؟ ...

قلت : واذا كان كلامي صحيحا
قال : نعطيك مثل المبلغ مرة اخرى

قلت : هيا بنا .. وهناك فتحت
الحجاب ، وقرات لهم هذه العبارة
بين الحروف والايات « اما الولود
فني ذمة الله واما الوالدة فتدعوا الله
ان يلف بها » ولم ارجع الا بعد ان
قبضت المبلغ ومع الاكرام سيارة
توصلني الى داري .

رشد الاشهب

القدس

فتنة شادية

حلفت بعينيك يا سامية
 وثغرك اهزوجة حلوة
 وعينك راهتان افقت
 تهم بافشائها نزوة
 وشعرك حلم الشعاع تدلي
 توسده العطر ارجوحة
 وصوتك نجوى النسيم الندي
 تنزه عن ترهات التراب
 تحوم عليه قلوب الندامي
 كساه الريع بالوانه
 اذا انساب تحت جناح الدجي
 ومالت على وردة وردة
 اخية في الحى عرس يفرود
 فكيف تغافل عنا الدعاة
 اخية قومي اما تسمعين
 اخية قومي اما تنشقين
 وينساب صوتك حلواً شجياً
 فيصطلق الحى من نشوة
 ويهس في سره شاعر
 حلفت بعينيك يا سامية
 احبك جسماً شهي المجاني
 واهواك صوتاً يفيض رجاء
 نثرت على قدميك جروحي
 حديثك شعر بلا قافيه
 على شفة الوردة الدامية
 بقلبيها حسرة غافيه
 وتحبها رهبة فاشيه
 عنقيد في عرس الداليه
 مع الشمس رائحة غاديه
 وتمتمة الطير للساقيه
 وجدد الوانه الباليه
 وتصدر ريانة صاديه
 وموجه بالرؤى الزاهيه
 تراقص الانجم الساهيه
 تشوش في اذنبا شاكيه
 مواكبه فتنة شاديه
 اكنا من النوم في غاشيه ؟
 اغاني السماء على الرايه ؟
 بهذي الاغاني شذا ساميه ؟
 كدندنة الناي للرايه
 ويفرق في آهة طاغيه
 يغالب دمعاته الهاميه :
 حديثك شعر بلا قافيه
 وروحاً صفاتها دانيه
 ويهي حياة على الياديه
 فلا ترخصين يا غاليه !

زكي فتنصل

بولاس اميرس

مقارنة بين اللغات المجرية وبين اللغة العربية

بقلم المستعرب المجرى عبد الكريم جرمانس

بعد بطور غير المستغرب منذ ذلك الوقت الى غلبه
مشتب مع قواعد الحق المحددة - وكان هذا العلم - اى علم
الاجناس من غيرة علاقه سببه من نفسه اشد ورى
بمن اراد ان يلقى من حبه ومن نفسه اشد وارى
والسببه من حبه اخرى .

واذا بطور هذا العلم اكثر فكثر فيه سبب احبوا
الى ادراك الحققة التى هى ابا المجرى اكره في قومه
معنى : اما حتماكم من ذكر وانى - وقفا في شرح ما
اقصد : خلق الله البشر متساوين ولا توجد بينهم فروق
في حقه - فهم وجميع مستساوين من اوجهه

عظيمة - باب ادب الا نام - فالف سروف
الاجناس - يعوب - فصع كل حقه بوجه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه

في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه
في حقه - باب فدا كاتب الطروف الاحكامه

لكن تحول الصغر الوصي المجرى من مرر ومنصف
لاعطى الله المجرى من سبابه ولذلك اهد لشعب المجرى
من العبودية بفصل الاداء المجرى الذي درسوا كسوا
ادابهم المظورة واستخرجوا من عقابهم اهدسه اكتب
وجمعوا مختلف التهجيات الربعة وامروا الى شفاء بعضه
جديدة من امثالها - والاصطلاح : يعيش الشعب نفسى
لغة اصطلاح مقبول كما هو المثل - ذلك من الله هدى
المستودع الطبيعي لظاهر الحياة .

ولكن وجد ان المادة الوجودية في الادب القديم وكلام
العامة لم يكن كافيا للتشهير عن مقاصد الحياة النابضة
ومعانيها الزاهية لان السبب الخفاء تقدمت عما كانت عليه
في طورها البسيطة وازدهت طبع الثقافة والخصيصة
والمحررات والوسائل الاله خلق الاف اكتملت الجديدة
وعلم انه الى جانب نمو اللغة القسطنطيني حجاج الى احداث
العابرة والكلمات المصطعة - فقد استعملت الاف
الكلمات الاربعة لهذا الغرض لكن الصغر اوطنى المجرى

شر في ان اعرف امامكم الى السادة العلماء الاحلاء ايه
خبرني كيف ابدالكلام امامكم باللغة العربية التي علمتكم
نفسى نفسي في محظ بعد كل البعد من احبب التي
بكتبيها - وادأ كتب قد اكتسب بعض الامام بحانب
من معاصرها فاما ترجع ذلك الى نفسي لتلك النتائج
اشفاه التي شئت من لغة المجرى وكنت فحرا لمره
في المجرى اوطنى والتي تعبت في يوم فستد مسند
حسين سبه في مصر وسوريا وغيرها .

لقد سرفنى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتقدير
مجهوداتي من انجنى عضوا من مجمع اللغة العربية
واسمحوا لي ان افوز من نفسي - واما خبري - فاما خبري
بحر خاني - واسمر معق - فاما خبري - فاما خبري
العليه جودى . والان افوز من نفسي - فاما خبري
اشفاه امره لمصلحة كل من - فاما خبري - فاما خبري
سادى اسمحوا لي ان اخذت كوكب - فاما خبري
حسبه قصد بذلك ذكر لغة - فاما خبري - فاما خبري
كثيرا عسى ان يخدم كوسمة العربية والله اعلم بالصواب
يكون افعه كالمودج ضروري - فاما خبري - فاما خبري
المحريرة .

تنسب المجرية الى فصيلة الفسلات - اوال -
الطائي " سواء سواء كاتسب اكرهه والفلسه - انها
به ملاحظة بمعنى ان الصغر تصادف الى اخر الكلمة
بقوى بدل المجرى وفي هذه الحالة وحده يوجد مشابهة
على ما يظهر من لغة الفسلات الطائي والاسم
والعاب اسماءه اهد ابا سمره فمحمده بالملك مسلا
التركية : اوم . اول . اوي - او المجرية
hazam, házad, háza .

والعربية : سى . بيتك . بيته . لكنه هذا تشابه سطحي
فقد ولا من عنى فرائه بين فصيلات اللغات لان في اللغة
المجرية الجديدة تقول ايضا خاه م . خاه ش . وتختلف
هذه اللغات بعضها عن بعض فاما فيما عدا ذلك في الترك
- ساف هذه المظاهر بعض المجرى المجرى قبل الترك
من الزمان ان سادوا بشعاع الله المجرى من المجرى
لان العربية كتب معروفة القياسه اسروستسسين
وطنوا انهم مستخرجون كل حكمه من العهد القديم ولكن
كتب محاولهم احقاق باما .

حتم استخدام كلمات محرية عوضاً عن اللاتينية .
كان الشعراء أول من استعمل الكلمات المحرّبة
وحاصوهم الكتاب النثريون وأخيراً أتى القويون المحرفون
وسرعاً نشأ مذهبان : المذهب الأول ناصر التجديد
بالأصل وصنع كلمات جديدة أما بإضافة حروف جديدة
للأصل وبذلك وسعوا الأصل وأما بحدف أوأحر الكلمات
واستعملوا الباقي للكلمة الجديدة . واحتلق الكتاب
والشعراء والصحفيون الوفا من أشباه هذه الكلمات
المصطنعة وكان البراع السريع بمثابة الخالق وكان القاريء
الظلم بمثابة الناقل . ولهذا كان هؤلاء هؤلاء عوامس
أثره الفسدة .

المذهب الثاني خاف من الغلاء في توسيع لغة العرب
مما رجع له بوجس من الدلاء عن المحققين عوما
وقدر أنهم ربما ألفوا روح اللغة . - سرع من المحدس
الجسورين وبين المحافظين الذين سبوا بحمانه روح اللغة
مستندين إلى النمو الطبيعي للغة . ولكن الحياة
كذبت نظريات العلماء غالباً وقد أتى نمو الأدب الجري
السريع حكماً بين المذهبين والآف الكلمات تنطق بهما
وتستخدما في الكتابة ولا يعرف أحد أصولها المصطنعة
إلا اللغويين .

بعد ادعى المجددون أنه لا توجد لغة واحدة خضعت
لأدباء الرومانيون الكلاسيكيون أحسوا لزوم توسيع
لغتهم - وشكى . Lucretius Carus
في كتابه De rerum natura
عن لغة العجماء
وهو قرن اللغة لاسمها وتكلم يسرو في لغة
عن Lingua inops أي أنها لغة عاجزة .

وقد ذكر Quintilianus
في Institut arabians pour pertas seruaonis
التي تعني فقر الخطاب ونادى الشاعر العظيم اللاتيني
Licuit semperque, Homtius Haeus.
في الماضي وسيظل كذلك في المستقبل .

كانت اللغة اللاتينية في القرون الوسطى سائدة في الاديرة
واستطاع القساوسة فقط القراءة والكتابة وكان ذلك هو
السبب في فقر الأدب المسيحي بالمقارنة مع الأدب العربي
لأن المسلمين في القرون الوسطى حكموا القراة ويدلنا
التاريخ على أن يمكننا قرطبة أربعمائة ألف مخطوط فني
أبو الق الذي فاخرت فيه الاديرة المسيحية بأن لديها مائة
أو مائتين من المخطوطات . وإذا القينا نظرة عامة على
البلاد الأوروبية نجد أنه عندما ضاعت سيادة اللاتينية لم
تحل محلها اللغة الأهلية وإنما حل محلها لغة أجنبية أخرى
سبقت في تطورها ألفة الأهلية . - في أكتفرت مثلاً أصبحت
اللغة الفرنسية لغة العظاميين والقصر - وحدث نفسهم
النشي في ألمانيا وروسيا وبولندا أما في فلندا فاختضعت

اللغة السويدية تطور اللغة الوطنية مدى طويلاً - وفي البحر
جلب اللغة اللاتينية محل اللاتينية . . لكن العظاميين تكلموا
الفرنسية إلى حد ما - وكانت مناقشة القوانين وكتابتها
في مجلس أكتوب المجري باللغة اللاتينية حتى انتهاء القرن
اسم عشر .

وبرجع بعض أسببه الوصب في أياق الشعب إلى
روم لغة جديدة سمعها العامة والمتعول على السواء -
وخاف فريق المحافظين مرة أخرى من أباة توسيع اللغة
دور رقابة مما قد يتلفها وينحدربها .
وحينما تأسس مجمع العلوم المجري منذ مائة وعشرين
عاماً، هذا أكتفاح من الباربر المجري لسكتاب والمحافظين
الغويين لأنهم وصلوا إلى أراض متبادل هو أن الكلمات
التي سبق أن صاغها المجددون أقر لكثير منها المجمع
العلمي لأنها وافقت روح اللغة ولهذا أكتسبت موافقة
الشعب أيضاً كما أن كثيراً من الكلمات التي اخترعها
مجمع العلوم قبلها الشعب للاستعمال .

وأصبحت الحياة النابضة أقوى من كل شيء لأنها
استطاعت أن تجعل الوعي العام يقبل أو يرفض مايفيده .
... روية حازمة ترقب الحركة
سقطاً لانة بحيث لا تسود الأشكال الشائنة مهما كانت
رائجة على ... تلف كل ما سه القرون الفائتة .

والقوة المراقبة التي أشرنا إليها هي المجمع العلمي
الذي يحد من سلطة الوجهة ويجب أن يقتصر .
... يعرفه العمل الدقيق وحربه
سقطاً لانة ... ومحررات النسر والكتعراء
الذين يحدون الألفاظ بكلمات وتعابير مقبولة في فترات الألفام
... أي طرد عائله أمامكم على أمسين
آخرتين مدينتين لغة العربية في كسر حدا من الكتاب .
أعني اللغتين الفارسية والتركية . فان هاتين اللغتين
وكذلك الأردية اكتسبت بواسطة الدين الإسلامي كسراً
من ألكلمات العربية بمعنى أن الأدب التركي والفارسي في
عص أطوارهما طهر كل منهما أدا عربياً أكثر منه تركياً
أو فارسياً .

وباستناد الوعي القومي طردت اللغتان بعض الكلمات
الدخيلة واستعاضتا عنها بكلمات تركية وفارسية - لكنها
كلمات موسمة من الجذور القديمة أو مخترعة أو مصنوعة
أو منخوعة من الأدب الشعبي الأهمل - كانت طريقتهم في
ذلك شبيهة بالطريقة التي اتبعها اللغويون المجددون
المجرون قبل قرن .

والآن نتحدث عن اللغة العربية :
تحتل اللغة العربية مركزاً فذا أنها لغة جبرية
كاخوانها اللغات السامية الأخرى . أن نراها غريسر
وتعوق بمرورها على كل اللغات الأخرى . وهذه الميزة
جعلتها قادرة على خلق أدب مستمر دور انتزاع مدى
أربعة عشر قرناً . اختلفت الظروف واختلفت الأوقات

خاتمة

أسب من عسي اوارفة

لأعمر بالسعر والماطفة

أنا خاتمة

من العين دنيا حنان وحب رحيب

من انور بنع بين نديا حبيب

من الوجد نار ودنيا ولوع

ومن حرقا الدموع

إذا التهب في يدي الشموع

أعمر عسي به

وأعمر في حبه

وأدخل في قلبه

مسي وارفة

أيسح سوي وحى

ويقل قلبي

على عذبه

أنا خاتمة

عزيرة هارون

حلب

وبينما ماتت كل اللغات الكلاسيكية أو تميرت بقيت اللغة العربية خالدة على الدهر ، والان تحيا مستنسدة الى القرآن الكريم بنفس القوة التعبيرية كما عاشت على السنة الشعراء القدماء والنسوس واسماء الذين اهدوا لشعرهم انارا خالدة .

اليوم لا نسافر على ظهر الجمال ولا نعيش في الخيام . لقد أصبحت حياتنا الى درجة مهولة .

قال معروف الرصافي الشاعر العراقي :

تلك الطيلة لا ما كان يدكرها اديب ديبان من عيراة أسيب
لوامنتها لبند (التنمر) تاد بها على الحوامر لندا والإماريه
ولا اطلال ابن حجر وصف مجرد على المرأة كعب اطلون بصوب

وكل الاصطلاحات في الحياة الحديثة يمكن التعبير عنها باللغة العربية مثل : تصور امحركه السمسما والصور الشمسية (فتوغرافية) السيارة - الطائرة ، القسمة النذره ، وكل الاصطلاحات الفلسفة واكثرها من عمل الاطباء العرب الأعظماء وكذلك الفن والادب والعلموم وكل مباحث السيدات والرجال يمكن التعبير عنها باللغة العربية . بينما يحتاج اللغات الأخرى الى استخدام كلمات مصنوعة ، فمثلا ما نمر بروح اللغة . فان باللغة العربية نجد في اصولها كل ما نحتاجه التي تحتاجها وذلك بالاشتقاق وامتناد المعاني .

في عهد الحال يعود فنقرر ان اللغة العربية تمتلك
الآن تبحث في كنوزها اللغوية ومرونتها تجعلها صالحة
للتعبير عن كل شيء .

الشاعر الكبير حافظ ابراهيم يقول :

أنا البحر يا حسانه الدر كامن قبل مالوا النواص من سداني
وأنته لفضل عظيم للمجمع اللعوي المصري انه اكتشف
هذه الطبيعة الفريدة للغة العربية كالتبيلة وبمساعدة
الطعماء والتقاش الدقيق بعثوا اللغة وحموها من الانحدار
على السنة الجهال واضاموا الى غناها بالاشتقاق الذي قبله
اعضاء هذا المجمع الموقر وبذلك جعلوها مرة أخرى ملكة
اللغات كما كتلت منذ نزول القرآن الكريم ومدى الفرون
الوسطى الى يومنا هذا

وأخيراً : أقدم عظيم شكري لحسن استماعكم وطول
صبركم على سماع خطابي المشوب بلكنتي الاجنبية واللام
عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الكريم جرمانوس

صرخة واحدة .. الفيوم على سفح
اسماء العربي كالشعر الماهل على
جوانب رأس الصلع .. أشعة الشمس
.. تلك الفيوم كالتار المستعلة في
عوسحة خضراء كثيفة .. بدأ صرخة
واحدة في اسفل الضيعة ثم اربع
هديره عندما تحرك ليسير الى الأعلى !
اسرعت اليه كمسا اسرعت كل
امراة .. كسل رجل .. انه لا يزال
يرتفع .. لا يزال يتسع .. وهديره
لا يزال يتعالى .. كل امراة ترتجف
رعيا .. كل امراة تخاف ان ..
لي دارها ..

احيانا يتوقف .. رجس واحد
فقط يركض بالجساء مخالف ..
الصبيان يحشون انفسهم بين الرجال
ثم يندسوا الى الجوانب كالقشر الذي
يبذه التيار ..
" لا يزال حيا .. اسرعوا به الى
الست .. اذهبوا اكثر من واحد ..
استدعوه بالتليفون .. ضعوه في
من حجرة .. انه لا ..

جساور مصصف الضيعة ..
اوت التي مر بها كلها متعسبة
الاداب .. سالت كما يسأل الذر
بصلوات متأخرين .. ولكي التهر لا يردد
الا الهدير : " اسرعوا .. احملوا ..
ارفعوا الكتفين .. دعوا الراس مستويا
مع الصدر " ولم اعد اري .. اندفق
النهر في البيت .. توقف عن المسير
ولكنه لم يتوقف عن الهدير ..

افقت .. اسمن عذريه ..
مصباحان لأول مرة في البيت ،
شعلتهما حمراء كاللسان .. رجلا
يتناول السور ، ورائحة يحور حادة
.. له ، شقيقاته ، انا واطعاه الى
جانب فراش .. ورجل .. رجل كان
يعشي مد ثلاث ساعات ممدد ،
ولكي لا شيء يبدو منه ..

الام تبكي نهاية .. شقيقاته
سكين الم الموت ، اطفاله يكون الحياة
كلها ، وانا - انا وحدي ابكي الماضي
بالاضافة الى ما يكون جيعا ..
لم يكن ذلك الماضي بعيدا ..
فقط خمس عشرة سنة .. فالزهرة

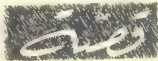
ما دامت في الحقيقة لها كل ما للارهار
لاخرى .. كتبها عندما يطغى بعد
س .. في رأس حروس كما قد تحسب
س .. في مد .. الفاء كثير
من متغير 'ر' عود .. لا بد من مكر
اخر غير المكان الذي تثبت فيه ..
وقد يتطلع اهلها الى ذلك المكان قبل
ان تفتح ، ويعدن قد تقع نظراتها في
غير المكان الذي وقعت فيه نظرات
الاهل .. وكان الاجداد ومن بعدهم
الاباء قد اكوا شيئا من الحصر ،
وتفرقت به الضيعة الى ثلاث حارات
تحت كل واحدة اسم العائلة التي
نشأوا .. وكل عائلة تتنافس مع
الآخري بعراقة الاصل ، بقوة الرجال
ثم بكثره المال ، وهي لذلك اولى

النهر الصارخ

قام يوسف احمد المحور

.. وكان عينه بحن الاباء
بذلك الحصر .. ان نفع
عيونا حيث نفع عيون الاباء .. ان يحب
ما يحبون ، ان تكره ما يكرهون ،
ولكن تحت التيارات الكبيرة تجري
التيارات المعاكسة ..

كنت حتى ذلك الحين الانثى
الوحيدة التي سبقت ولدين ، جاء
احدهما من حيث جئت ظهرا ووطنا ،
وجاء الثاني من ناحية واحدة ..
وكان لي اكثر من حب .. اجنبي ابي
سبي ، حمل حبه كي من راء ..
واحتني بالحب الذي رفضته امي
اذ استطاعت ان تمنع نفسها منه بعد
ان عجزت عن منعه من الزواج بامراة



أخرى .. والحب الثالث كان اعجابا
يرفع به من شاني في اعين الآخرين ..
كما يعسل الكثير من الاباء ، ولكن
الحرص كان يرد في الموقف - موقفي
انا .. كنت اعاليه وحدي ولا استطيع
اظهاره ، اراه امنية وراه حسرة في
وقت واحد .. انه جيل واحد
ولكنه ينقسم الى شطرين : شطر ،
وهو الاكثر ، يعيش في الضيعة يعمل
فيما ورث عن الاباء .. وشطر ثان
ثال نصيبا من التعليم ، ثم طار بذلك
الجناح الصغير الى المدينة ليستكمل
ما بدا فيه ، وقد طرح حتى الزبي
الذي يرتديه آباءه .. وصغار
كالصافير لا يلم بالضيقة الا فسي
الصيف .. وفي الوقت الذي بقيت
فيه مع الشطر الاول اعلم بالمرث
نفسه رايت لي جناسا .. وكانت
تتردد في نفسي اشياء حسبت انني
اراهي في النوم .. ولكن عندما انظر
الى وجهي واتامل قوامي اجزم بان
هذا حقيقة فالجمال يستطيع ان
يملأ المال ، كما يستطيع ان يغلب
العداء الذي يشبه الطغلب يسدو
الكلمات ولكنه بدون جدور .. لم
تبق اذن الا شيء واحد ، طلب العلم ،
هذا كل ما يرفعهم عني ، فهل درجة
واحدة تعد عقبة ؟ ..

كانت السنوات تجري كالماء في
النهر .. يجري في الليل وفي
النهار دون حساب ، دون ان يتبادر
الى الذين يعيشون حوله بأنه سيحف
قريبا او بعيدا .. ولكن الناس لا
يشأون على شيء فافقت عليهم
يعودون لي الاعوام والانرابي يعدون
الاطفال .. وكان علي ان اسير وانا
لا ازال في مفرق الطرق ..

انها طرق ثلاثة .. الاول يحصر
في من الضعة ولا شيء يبدو عليه ..
والثاني يفسس في اسب لامود حيث
يذهب .. وبعد امدى اكبر ..
الجناح الذي توقعت منه كل شيء
لم يكن اكثر من جناح حذاجة .. ولم
اذكر الثالث وانا سرت فيه ليس
لانه ارضائي ، بل لان علي ان اسير ..

الفكرة ... ما أشبهني بالضببع
المشدودة بحبلين ، لا تهاجس ولا
تستسلم ، لا تستطيع الإفلات ولا
تترك فترتك للاستقرار ... !

ولكن طمني احد ينظر في الوجوه .
وجوه الرجال الذين يدحور ذلك
... صار يقول « بابا » لكل
داخل في ذلك البيت ، فكانت الكلمة
التي « فرغت قلبي من الدم » ورأسي
من انهواء ، وانكسر القفل ... كسره
الطفل ، وكما اكلت لتدوم له الحياة
رجعت به ليعبر اياه اذ قد يكون
هو نفسه مفتاحا لذلك الباب . ولكن
كان شيء اخره ، فما رأني حتى قال :
« رجعت الكلية ... هل انقطعت
عنت الكسرة ... عودي من حيث أتيت
كان هذا القول قدفة شرسة

بالبرنقالة الى عرض البحر ... حيث
لم أعد احس من وجودي الا الاربر
كأني اعلي في قدر كبيرة ، وفرة أحس
نفسي تعصر كالثوب الذي يسراد
جذيعه بسرعة ، وأحيانا تأتي في حوء
سحيقة ، وعدة انهار تتساقط مني
جوان تلك الهوة . اشعر كل ذلك
الحالات في كل لحظة من مدة دام
خمس سنوات ، وكل سنة كانت
جذيعه كبيرة تلقى علي !

كنت أظن بأن الدموع قد نفذت ،
ولكنها تدفقت بفرارة لخبطاري ...
ماتت أمي فكان الإنسان الوحيد الذي
كان يبكي لأجلي ... ماتت وتركت
لي دموعها ... فمن أبكي بها ؟ ممكنة
لقد كانت تعيش مع ضربتها كالاجرة
... دفعت نصف الرجل ، ولكنهما
طلعت تعيش في بيته ... لقد ضربها
مرة ، ولكنها كانت ضربة موجهة ...
كانت امرأة أخرى ، وهذا أوجع ما
تضرب به المرأة . ولكن ... هكذا
الرجل ... !

بصيف عام آخر ... لم أعد انتظر
أن يسترضيني الأب ، لقد مات هو
الاخر متأثرا بالسجن الذي ساقه
اليه زوجي واحدي شقيقاته مدة
ثلاثة أشهر . وقد يتبادر الى أي
شخص أن أموت أنا أيضا ، ولكن

ما صرت اليه كان أشد مفاجأة ...
كما قد يتبادر اليه شيء قريب ...
وهل اقرب من أن يزداد كرهني للذي
نسب لي قتل أبي ؟ الا أن التيارات
المعاكسة فعلت شيئا اخر ... فالزوج
شعر كأنه قد ازال كل شيء عن راسه
... جاء بعد الي يده ... لم يذكر
شيئا مما مضى وأنا ايضا لم اذكر
شيئا منه كأنه لم يكن ... لم اشعر
كما شعرت لأول مرة بأنني قد نزلت
الى اسفل السلم عندما تزوجته ، وهو
لم يعد يشعر بأنه يحمل ذلك السلم
على راسه ليعوض الدرجات التي
نزلتها اليه ... أنه غير الإنسان الذي
نركنه منذ سنوات ... البيت لا يزال
في مكانه . ولكنه هو الآخر نموذج
جديد في البناء ، كان الإنسان يتغير
عندما يغير بناء بيته ، ويتغير بتغيره .

اسباب العيش التي وجدت فيها اهله
... والوقت ... لم يعد
... من البحر تكسر ...
... من انفساء الرسول ...
... الحاجة بالزعر من نفس ...
الذي نصسه فيها . نعب بالانسان

عند حد ، بينما كنت أنا اخضع الطفل
الخامس ولا أقف عند حد ... امه
لا تزال حية ، أحدى شقيقاته التي
تزوجت اكثر من مرة ، لا تفترج رجوع
من أن آخر لتقيم عندنا مع طفل لها
لم يكن يد من اخذ ارض بالزراعة ...
ثم اقتناء قطع من القمح ... قسم
اقتناء بقله يقوم هو بالشغل عليها
بعد أن عهد بالقطيع الى راع ،
وبالارض الى حارث بالاجسرة ...
امتلات الدار ... وقبلها كان قد
امتلا البيت ... ثم امتلات الانواء
بسيرته هو ، بعض يقول بان الشخص
يخلق خلقا جديدا كل فترة من
حياته . بعض تان يقول بان دخله
يزيد على الثلاثة الاف ليرة في السنة
بعض ثالث يقول بان ديونه تزيد على
الاربعة الاف ليرة ... ولم استطع ان اطلع

منه على حال واحدة ، فهو كما قيل
فيه ، يحمل كل شيء في راسه
لا يقضي لأحد بشيء ، يضع كل
ما معه في ثيابه التي لا يخلها حتى
في النوم ، ولا يزال بعضها حنسي
يبلى . لم أسأله عن شيء ... يسأل
اكتفيت بما يقال فيه ، ورشيت ان
أكون سيده امر فلأحدا وراعيا ، كما
رصيت ان أكون مؤازرة بأمرني صاحب
الارض بما يشاء ... !

رشيت بالتعرج على هذه الرجل
... انه لا يحلو من الغربة ... أفرضي
بالقطيع الذي تكاثرت تكثر مدحسا
في سنوات قليلة . ثم اخذ بمسوت
بالفرق وبالجملة حتى فني كله في
شهر واحد . اعتبرت هذا كارثة ،
ولكنه هو لا يعرف التوقف عند
الكوارث ... اخذ يتاجر بالدجاج
السدي والرومي ... أنه كالقاصر
الذي يحرق الربع القليل الى الحسارة
الكبيرة . أنه يرغب في الشراوية وباطا
في ألبيع ، ولا سيما عندما تأخذ
الاسعار بالهبوط ، وهو لا يزال ينظر
بما ... وراء حرا ...
كما أنه بالقطيع ويمسوت دون أن
... من الجلود التي كانت كل
ما اعتنضها من القطيع ...

وانتهى من هذين النوعين الى ضمان
'ريثون ... فكان أكثر غربة ...
العادة المتبعة أن يكون الضمان
قبل شهرين أو شهر واحد من الجني
وبعد تقدير دقيق لم تحمله من الثمار
ولكنه هو كان يعقد الضمان في صميم
الشتاء ، قبل أن يكون هناك دليل
على خصب التوسم ... بل كان أحيانا
يعقده في السنوات التي يكون فيها
التمر قليلا ... فالريثون كالمرأة لا
بخصب ، في الأغلب ، الا مرة واحدة
كل سنتين ... وهكذا كان كما قبل
فيه ، كالذي يشتري السمك وهو
في الماء ...

كان الآخرون يضحكون من تصرفاته
... وكنا ، أمه وأنا ، تلومه أشفاقا
عليه . كان يسكت عننا كمن
كان يسكت عن الآخرين ...

ويزداد غموضاً ، والكلام يزداد فيه
اختلاطاً . . !

وفي هذا الصيف رحلت شيمية
التي صار من عاداتنا ان تترك طفنها
لدينا ، من الكويك ، وهي الاخرى
كانت غامضة ومتناقضة .. ثيابها
مهلهلة ، ملامحها كالسيلة اليايسة
قل ان يكون فيها الحب ولكنها
كملت بآرقام ألعاب الكثيرين
الى تلك الأرض المتدفقة بالذهب ،
كما قالت فيها ، وجعلهم يخفون
اليها باي وسيلة ... لم توجهت
اليها الانظار بقوة ، فقد اشبع بانها
عطت شقيقتي لثلاثة آلاف ليرة ،
دون ان يعترض احد التساؤل عن
صحة هذا المبلغ ، فهي لم تقض هناك
الا سنة ونصف السنة ، والمقبول في
الكويك كما كانت هي نفسها تقول .
هم اصحاب الحرف ، واسباب المعصية
غالية ، فماذا كانت حرفة امرأة
تجاوزت هذا المبلغ عاما ؟ وماذا
كانت تاكل ؟ هذا ما لم توضحه هي
وهذا ما يتساءل عنه الآخرون كأنهم
انطلق المال لا يجتمعان ...

عالم المكتبات

أول صحيفة في ميدان الطبعة المكتبية

يحررها المكتبيون والناشرون

شهرة بالفتين العربية والانكليزية

رئيس التحرير

حبيب سلامة

صندوق سرمد ١٥٩ الفاهرة

بعد السرعة .. بعد قتل أبي عمه
يحدث سياره .. وعاد أبي نصف
املاكه .. اذ كان هو الآخر الولد
الوحيد في بيته ، وقضى ثلاثين عاماً
مع زوجتين دون ان يعقب ذرية ..

صار كل شخص يقول قينا :
« ربحت الورقة الثانية ! » وكثرت
الافواه التي تتكلم تحت الماء ، فتغير
الحركة ، ولكنها لا تفصح . ونحن ،
أو انا بالذات لا ازال كالذي باكل
الحما في المنام احسن بالانزعاج ولا
احسن بالشع .. !

لا ازال في ذلك االصيف . الخشب
في كل المواسم كان معقود الرابطة
للزراعة البيضاء ، حتى ان المزارعين
ضاقوا بوفرة ذلك الانتاج ، ولم
يعودوا باكلونها خبزاً ، بل صاروا
يبيعون حطبها بالاسم . وكذا

[illegible]

رؤيته لهذه المرة، فقد رايتنه يخرج
يقود البقرة، ومن وراءه ابنه وأبى
شقيقته يحملان سلالا .. حذقت
اليه حتى اذا ما توارى .. سالم
ألمه .

أفـيـر يـذهـب مـحمـود ، و الشـمس
تـكـاد تـفـرب ؟

فردت بشيء من التضايق :
 أنا أعلم أين يذهب .. ألا تعرفين
 طبعه ، هل أنت غريبة عنه ؟
 نصف ساعة أو أكثر .. اطلنفت
 الصفحة - صرخة واحدة .. '

خفت اليها كما خف الآخرون .
 نهر من الرجال والنساء والصغار .
 بعضهم مختلط الأصوات . . بعض
 يستعمل السير . وبعض يذهبون
 لوضع في ظل شجرة ونضج بالماء
 . . آخرون يصيحون بالرجل الذي
 يركض باتجاه مخالف أن يسرع
 باستحار الطبيب . . صوت واحد
 فقط تد من أحد الأولاد . . شربت
 خمر . فليس من عيني . . النهر الذي
 ارتفع من أسفل الضيقة والتدفق في
 البيت ما يزال يردد : تبسلي
 . . ضحك . . لمطعم اعط . . حدي

.. منه مصدوعة .. لم يبدأ باعطاء
 ركت يده الفضة الذي تمسك به
 لتمسك بفنصن اخر ، ولكنهما تملأ
 .. اليد الثانية تحمل المسلة ..
 راحبت القدم المصدوعة .. ابنه ،
 ابن شقيقته فوجئا بسقوطه ...
 كان على صخرة كبيرة .. لم يصرخ
 .. هو .. صراخا هو الذي استجب
 الضميمة .. لا يزال يتنفس .. عيناه
 فمضتان .. النفس ينقطع .. خروء
 بالار .. انشقوه بصله مقشر ..
 جاء الطبيب .. اسحقوا له .. لا
 تقوا في البيت !

هذا الهدير ..
لحظة واحدة .. النهر متوقف ،
ولكن الهدير ارتفع أشد ما يكون ،
عند أعين الطبيب النهاية - نهاية
المرض العامص ..

دمشق يوسف احمد الحمود

الشعر وكيف نثوقه

بقلم عيسى ميخائيل سانا

الشاعر المجهول ، والجميل لا يظهر ويوضح إلا اذا قبول
بما هو دونه ، ولأمر ما قسم الاقدمون الشعراء الى طبقات
فقالوا : الشعراء اربعة :

شاعر خنديد : وهو الذي يجمع الى جودة شعره
رواية الجيد من شعر غيره ، وسئل رؤبة عن الفحول
فقال : هم الرواة

وشاعر مقلق : وهو الذي لا رواية له ، الا انه مجود
كالخنديد في شعره

وشاعر فقط : وهو فوق الرديء بدرجة

وشعور : وهو لا شيء ، وقد انشد بعضهم :

يا رابع الشعراء كيف هجوتني ورعت امي نعم لا انطق
وانشد آخر :

الشعراء فاطمن اربعمه شاعر لا يرجى لمفسه

وشاعر ينشد وسط الخيمه وشاعر اخر لا يجري معه

وشاعر يقبل حجر في دمه

وكان هذا التقسيم لم يعجب شاعرا اخر فانشد :

الشعراء في الزمان اربعمه شاعر يجري ولا يجري معه

وشاعر يقف وسط الخيمه وشاعر لا تثنى ان سمعته

وشاعر لا تسمى ان لمعته

فقال : بل هم - الشعراء - شاعر مطلق مطبق ،

وشاعر وشعور ، والمطلق هو الذي يأتي بشعره بالخلق

وهو المحب وقيل الداهية .

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

وهو من عاين ان الشعر الذي يجمع الى روعه

رغم غير واحد : ان الشعر لحن فقط ، او انه صورة رسام
خط نغمه خطوطا رمزية ، ضمنها معاني عميقة لا يفهمها
الا من اوتي عمق خيال ، ومسحته الهة الفن بريشة
سحرية ، تربه من مسحات القلم اثباحا مجسمة فيها
المعنى اندقيق للخيال المجتج ، واتى ذلك الانسان الذي
تلدت به سكان عبق من وادها المسحور ؟

والشعر عندي لا يفهم الا اذا كان فيه لحن وفيه
معنى متناغما مع اللفاظ والوزن والمعنى ، يتخلله خيال
بارع يقوم مقام الخطوط ، فاللحن وحده قد يستهويك
امام منظر حلاب ، ولا سيما اذا كانت حسناؤك الى حرك
تستمد منها فكرة بدبول عينها وبسمة نقرها وتثني قامتها
المتحابلة غنجا ودلالا . ولكن اللحن قد يستغرق الا انه لا
يجعل في نفسك عمقا يهيب بك الى تبين الجمال والروعة
كلما ذكرته ، ولماذا ؟ لانه نعم بدون معنى لعلى ، صيد
تطرب النفس له ولكنه لا يشغل العمل .

واللحن قد يند عنك وتفساه ، واما الكمال فانه ذات
المعنى والصحة المبنى المنسقة . واما الكمال فانه ذات
وحدها تستقر في صميم فؤادك . واما الكمال فانه ذات
معها الفكر الى حادث او منظر او . واما الكمال فانه ذات
ليك واستهواك .

والجميل جميل بنفسه كيفما قلبه وكيفما ذاورته ،
فهو جميل يعلن نفسه بنفسه فلا يحتاج الى من يدل عليه .
واذن ما الفرق بين قبول امين نخله :

عاش يا الصبح وسات المساء في العجب القاد والقي المهاد
كأن طيف الله سبحانه زحرج عند الصبح ذاك النظمه

وبين من قال : ولا أذكر من هو :

مسم العود المعنى مات من قبل النظمه
سدي شاد ولكن داب نسي السوقع الر
فقال هذين البيتين اراد ان يقلد ابن الرومي في
فيه ، فند عنه وفاته التقليد ، وجاءنا بهذا الذي لا معنى
له ، فاي روعة اواي نشوة اراد ان ينتشيهها ؟ في العبود
المخفى وقد مات ، وما معنى التظني ؟ وماذا يريد ان يقول ؟
واين هو من قول ابن الرومي القائل في وحيد الغنية :

معدني شاد موتها نفس كذا ، كائنات عاشقها مفيد
وارق الدلال والعجب منسه وراء النجا ، تكاد يبيد
نراه يموت طورا ويحيى مستطوطة والشيء
فيه وشي وفيه حالي من التمسوخ ، يقتل فيه التمسيد
طلب موحا ، وما ترجع فيه كل شيء لها بلداك شبيبه

وانه لحن الخطا ان تقابل بين ابن الرومي وبين ذاك

ضفر الظنول

٥

ارصف العاطفا دخائنة في بعدنا المطلوب عبر القد
ارصف موسيقي مشحونة حكاية من فجر أسود
ارصف ربي والانا والهـي الدائنة الكثيفة الإبرد
وانثر القلع بكعين لـم تفردا للقاحل الإجمد
وفي في... وفي معاني في احث ارض الزئبق الإغيد

لم تهتفي ، لم تجمي شاعرا في خطوة ، لم تفنحي معبدي
ظلت في الأشيء ، في الأاري بكل ممولى وخفى البدي
تحرستني سانس عـ عطف لاني على الامد
وتورميني ... حشد امـ ولم يولد
ارصف في ... في ...
ارصف في ... في ...
رحا ... جهم عراقي بالهوى المسعد
فلقني على ينيم الهوى كيما بطل في الصدى-المورد
وانت لا ظل فتى متزعزع من قبلنا ، في قلبك المجهد
عرفت... لم افلق وموزي على آملها المنقل بالمسجد !!

علي الزينقي

حلب

يدري أنه نظم أو ركب كلمات حسبها شعرا ونختم بقول
انحطية :

النمر صب وطويل بلـبـه والشعر لا يسطيمه من يظنه
إذا ارعى فيه الذي لا يظنه زلت به إلى الحفيظ قدسه
يريد أن يعرفه فيجـهـه

عيسى ميخائيل سابا

وقد قيل : ان الشاعر اذا مدح حسبت الدنيا تجاوبه ؛
واذا رثى خفت على شعره ان يجري دموعا ، واذا استوقفت
كلمته الناس زادتهم خشوعا ، واذا فخر أشتم من نفثاته
رائحة الملك ، فحسنت أن الاملاك والمبواكب حفت به ،
بشرط ان يكون الكلام من القلب ، ومن تكلف الشعر على غير
طبعه ، كان مثله مثل الأعمى الذي يتناول الأشياء ليقرها
في مواضعها ، فيضعها في غير مكانها ، وهو لا يدري ولكنه

القصبة في أضرار يسوعيه حير صوريتها المرسومة في ذهنه وسما دقيقا .

لكنه الآن أمام مشكلة . انه يواجه عقدة نفسية خلقتها المفارقة . بعد حرم الرسم جنبه مع لبلاد الأولى . فهو عارفة في همومها وأحزائها مغمورة فيها خلفه زوجها الراحل من رحمة المشاكل . وقتاته الثانية فتاة لا احترام في أنهما مونة الصلبة طيبة العشرة حسنة المشا . ذات نصيب واق من العفوة وادب الاحجام . وهي أي ذلك بحسن علة الجرح . وقد ما يصاح إلى منها هذا في حسانه المعردة وما احدها . الآن كنه من الحرم على ان يعطى صريح عودته او املاء فقلعه بدراج منها .

كس من ذلك لا نرم بالسر معصوم معه انشيد في لعبة الشطرنج فنلوز بفرفقتها لتطالع كتابا وثنام باكرا ، حتى اذا اقبل الصباح دلفت الى غرفته تحمل الحلة السوداء ليشرابها معا في انس وود . فامست تكرة السمار وتاوي الى حجرتها لتقضي الليل ساهرة ارقه ، ثم يدرها الوسن فيس اعجز من يحجر الا بعد انصرافه الى عمه وقد مرج جفناها .

ماذا الال بالعبادة . لقد بكر البطل . حتى حجرته خطا من نور يمشي من اسفل باب حجرتها فيدل على انها ساهرة . انه يتجاهل خطا البطل . والى انما تاجرا عن كعب بورة طامحها .

• • •

ها هي ذي حيك نكراسة . في الى البطل . وهدوء كنه . برن كى كنه برهنة . جنبوها الساحة وقد غبت العيون . سيمر انكراسة لطالع ما فيها راحة على . واسرعه غير محلة لا لى لدهها نكبت ونكبت وهي آمنة رسل العيون .

وحاء وقت انشراحه فيه الاضلاع على مصاص شها . وعلى ما يغنى في السطور من داب نفسها . فاداه يوميات مستسنة . تكشف عن انفعالات نفس سواح عليها مقطعة بفسحة الساعات التي تمر بها وانصورات التي تلاصقها . وقد غوت اليوميات باسمه " سحر " على ثقة من آتس من يقع بين منه . واليك بعض هذه اليوميات .

٣ تشرين الاول

يا حبيبي . انني اشعر اليوم بالعبادة اذ رايتك لا تنظر الى غيري ، وتصورتك ترى فيها . . حبك الاول وغرامك البعيد . . ولكنك لا تؤثرها علي . . ولعلك تجد بي ما لا بعد عنها . اسي اليوم سعيدة . وسبححت ما حبت وسعمل بي الايام ما ساء

٤ تشرين الاول

عزيزي سمير - انني خائفة من المستقبل . انسه

مطمئ . واني . آه و فرط افكاري اذن لوحدث اعجب آه لو عرفت الذي اخشاه . انه يوم الفرقا ، ولا ادري ان كان بعيدا او قريبا . اعرف أنك ستسام التي هي طوع سالت الان . تسجد قصه عرامي الاول . ونعم انه مسادا يكون مصيري اذ ذلك .

٥ تشرين الاول

هدا دم من اس امام حاني . اكاد احس عني . اشعر ابي بعنة سفة . ابي عني عني . لكن عني عني الى الهرب منه والابتعاد عنه فن ان يحل اعراق . ان اسفر حتى امثل قصصه عرامي الاول . سحفا للرحل . ولحب . من سحفا بنى ابنى سيوردي موارد الهلكة .

٦ تشرين الاول

يا حبيبي . كلهم مواف . . انني اعجب كيف تتبدلون بظلم الفاكهة المحرمة . فحاهدون للحصول على كل شئ . بغيد النمل ، ولا تستدلون التي تصعب داية القلوف لانها قربة النمل . يا لعجب !

٧ تشرين الاول

أود حطمت . فاضح حرة طبعه . دعني اعد عني على الغراء لا الا تكلم ما عاني من اجل . ما اعاني الان ؟

٨ تشرين الاول

عزيزي ماذا اكسب . ابي مرسكة النوم البهجة الي اسنى البهسا فكبرى هي الاعتراف بان اجره كتب فاشيته . وان عشتا سوا في منزل واحد من حب لك البهادة . نفس بالعيش حب لك الشفاء والاله . وان برسي سمسرى بدلت . اراك سعيد كل يوم . من كل خطه . معمرى عدم قدرى على ان اهدت واهب نفسي السعادة . اسنى اعذب الان لاني سافرك . سارحى اسفه بهذا كرحيل . كنت اظن ان هذا المنزل اخر ما افكر في مبارحته . لقد هذب فوى . ولكن ولكن ماذا لا اكون سوى اسنى بعسه . سارحل وانا اسرع بعسى . ومعنى طيف الحب . ومعنى الله في شادتي . .

١ تشرين الاول

عزيزي سمير . انتظرت ان تأتيني بجديد يجعلني افرح ما في ذهني من اوهام . وحدثك فدا عجب بحجرك . اب الاخر وقصبت الامر اواع على ان يصرح لي بسدى انتظره بفروغ صبر . اعلم انه ليس سهلا ان اكون بجانبك وانا كالفريبة اعذب في حجرتي ولا اوفق طعم النوم . انتظر كل لحظة ان تأني لتزول ما بذهني . انني ان استسلم بعد

الاب لملك البرية . فكم مرة منعت نفسي في قسوة
وعناد من ان ارضي في احضارك . اظن ان حياتنا هذه
ستحطم اعضابنا . ولا اصدق ان سبباً من الاسباب يمنع
من ان تبت بالامر . فاذا كنت حقاً لا تريد فراقى فقد
موعدا اترع اعصابي ، فارجع الي طبيعتي الرحمة . اماذا
وجدت المكس ، فليساكنك الله وليتذكرني رحمته . .
حسبه - عزيري انا لا اقص من تصرفاتي ملك الاتسك
بك ومطامنة حياتي معك فلا اكون مزعجة الخاطر خالعة من
المستقبل . وانت تعلم ان الزواج هو رسالة المرأة في الحياة
فلماذا تحرميني من حلم كل امرأة وليس هناك شيء يمنعك
من ارضائي ما دام كل شيء يملك ؟

بيت المقدس

اطل البدر من ستر
وراح يائل الظلماء
امن قبس النبوة نبي
وهل من خمرة الاسراء
وانت غفيرة الجنتين
كنيخ شفه الاعياء
والانعام غفمة الـ

غمرت على رؤى المصراع
نشعت من ثنا التذكار
وضاعت منك اودبة
وكم سم يازهار
وصفق خافق من نش
ولاح لمابر عليم
فرائك عابر انه قيس

وكانت
وهي
وهي
دم
وايه حب طباي
وحلم من محضرا
هواجس لم تزل تدوي

اراك وجمت كالشده
اكان شجاك مبعثه
وعمل شفاك ان افحت
اسيت لموسع مبعث
وليس به متى يحمي

وفقت اسائل الظلماء
امن حطين نور سنا
فأوما غابر واهل

عدنان مردم بك

دمشق



سمو سامر

انا والاوسمة

نقام شقيق طياره

انا ممن يمتنون الاوسمة وانظر اليها نظرة الولد الى لعبة جديدة يلعب بها ساعة ثم يتساهل . وان انس لا انسى ايام كنت تلميذا في الجامعة اليسوعية اهب لزملائي التلامذة ما تجود به عنى ادارة الجامعة فيزيونون بها مديورهم ويشاهون بها امام الناس .

وليس يزعجني اليوم شيء بقدر رؤية الاوسمة على صدور المتباهين واشد ما بلغت نظري من امر الحكومة اللبنانية ومن لد لغها من الحكومات التي قطعت شوطا في مضمار الحصار انها استرسلت في توزيع الاوسمة بسبب وغير سبب حتى كادت احسب امام هذا الازدحام بل 'موسى في الانصام اني اعيش - ولا مؤاخذه - في عصر شبه عقليات اهله طعونة التلاميذ . . ولعل هذا ما دعا احد النواب اللبنانيين الى القول : اذا دامت الحال على هذا المنوال فسأكتب على بطاقتي وتحت اسمي (لبناني بدون وسام) . . . على سبيل التمييز .

وان احب الامم الى قلبي فيما يتعلق بنزعة الاوسمة تلك التي رهدت حكوماتها بالاوسمة وبالالهاب ولا سيما التي لا تجتمع مع الحقائق في صعيد واحد وعافت الاوسمة وحظرت حملتها واقتنائها . فشعوب هذه الحكومات ديموقراطية والديموقراطية الصحيحة تقضي بان يكون الجميع سواء في الحياة الاجتماعية مثلا تفاوت بين الرعية باعتبار ان افراد الامة جميعهم متساوون في المنزلة ما داموا مساوين في الواجبات والحقوق .

وانه مهما تكن الاوسمة صادقة في التعبير عن الاعتراف بالجميل ويتفوق ذوي المواهب فهي على كل حال آفة تسلط على غرائز الناس فتعرضهم على الازدهاء وتدفعهم الى القور والخيلاء والطرسة . وهذه الشوائب من الماسد المكتسة التي يسعى علماء الاخلاق الى استئصالها . انظر الى جماعة الحيوان فان افرادها لا تابه للمظاهر ولا تستهيم بها وهي لا تحمل علامات فارقة ترفع بها الى ما فوق اثرها . فلئن شاهدت قطيعا من القتم ورايت ظهورها ملطخة بدمغات حمراء وزرقاء فاعلم يا رعاك الله ان في هذه الدمغات لشيئا من الشبه فيما يميز بعض الناس عن البعض الآخر وان يد الانسان - لا الحيوان - مما لا يرضى من هذه المعايير . ثم اني لارى الانسان طفلا كبيرا ومهما قوت مداركه واتسعت معارفه وان شئت من عناصر الطول لا تركه مهما تباين في الاجناس والاذواق

فانما هو الذي يميزه عن غيره في محض افراسه بحسب الزخارف الفروبيية عادة حمل الاوسمة فصار رعاؤهم يعمدون الى جلب الردين الفارغة فينتظون الصور المرسومة عليها ويحيطون بها بطائنتهم وما زالوا يزينون بها صدورهم وصدور عمالهم شأن حكومات هذا العصر تزين صدور خلسائها فيستأنس بها اطفالون ويشعرون انهم اميز من الناس واعظم شأن . ولا بدع فالطبيعة البشرية متعائلة والانسان اينما كان هو الانسان . وعندى اس الاصل في التباهين هو الازدهاء لا العائدة . والازدهاء غريزة في الانسان مارجت طبيعته واصبحت تقليدا من جملة التقاليد التي يتوارثها الخف عن السلف من قديم الزمان . فاذا كسار في انتشار الازياء نوع من الظرفاة والتسلية فلنزعة حمل الاوسمة سيئات كبيرة . فكل الفوارق الخارجية التي تميز بعض الناس عن غيرهم لها تاثيرها النفسي الفعال . فمعمر بن الخطاب خلع من نفسه لباسا رومانيا فخما لانه شعر منه بخيلاء لم يشعر بها من قبل وعاد الى لباسه البدوي حتى تعود اليه بساطة نفسه فلا يوصف بادوات التشبيه . وعلى هذا القياس يمكن القول ان الاوسمة من اقوى العوامل التي تبعث في الانسان العجائب بالنفس وتفرس في الناس الضسد وتفسح المجال بينهم للتنافس البغيض . ولا سحاح في ان اوسم مهما كبر وعظم لا يرفع - حاسه وانما قمه الرحس بها

الميون الحضري

ميونك الخضراء ارجوحة
ترف طيبا فوق خد أسيل
احبة غيثاء كم لوح.
لثائه الضمان بالسلميل
كانتما خذاك رمزاً لها
ودونها الاهدا بظل طليل
كم طاف قلبي حولها سادراً
يود لو يهدى سواء السبيل
يظل من اجفائها حائراً
وليله داج طويل طويل
كناهم في البعد لاحت له
منار الاحباب خلف النخيل
ميونك الخضراء ارجوحة
شدها بالشمس خط الاميل
وديع ديب

على شاكلي لا تبهره المظاهر ولا يهشم بسوى الحقائق
الرؤنة سال الضابط الذي حمل اليه الوسام من غير كفة :
- كم يساوي هذا الذي يبرق يا طويل العمر ؟
فاجابه الصابط :

- ليس للوسام قيمة مالية بل ادبية ولكنه على كل حال
يساوي خمس ليرات ذهبية لانه من الذهب الخالص .
فاطرق الامري اعطاقة طويلة ثم قلب نظره في الوسام
ووربه بده مراً ان لا يترك الضابط يعتمد في نفسه انه
مغفل فقال له :

- اي لا طمخ الي المرء مارع يارب بكسي وهي حشري
من هذا والله يبارك لكم فيه !
هذا ما خطر لي عرضه بصراحة واخلاص وان خالفني
بالرأي فريق من القراء واني لم اقصد فيما ابدت التعريض
باحد من ذوي الرتب وحملة النياشين ولكنني قصدت نقد
نزع تقليدية قست بيننا حتى بلغت غاية الاجتذال .

شعيق طباره

في داخل صدره وداخل رأسه ونيس بما يحمله على صدره
ولا على رأسه . قال الشاعر :

قيمة الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان فيه ام أقل
اضع آلي ذلك ان الرفعة والمجد في تمام الرجولة وسمو
الاحلاق لا في سمو المركز ورفعة الرتب وعدد النياشين ..
والاختبار يثبت ان الاوسمة كلما كثرت تبسدت وفقدت
قيمتها وقل اعتبارها واصبحت رخيصة كالسلع المعروضة
في سوق الخضار !

واعلم يا اخي ان الايام تعمل عملها وأن الزمن اثرنا ينطبع
في المعقول ويجعل المألوف بمنزلة المعقول وان كان بعيداً عن
العقل . فالانسان لو فكر في الاوسمة تفكيراً جدياً للمها
واستهجنها ولكنه حين يالف الشيء يتغاضى عن غرابته
فبعدها كانت الحكومات تهيب الاوسمة للاحياء شرعت في
هذا العصر توزيعها - بالاعاقبة - على الاموات ... بل حدث
ما هو اعجب واغرب فقد منحت فرنسا بعد حرب ١٩١٤
وسام حوالة الشرف الذي يقضى مرسومه بتعليق الوسام
بسريره ايوب سحب فرنسا هذا الوسام لطير زاجل من
حمام البريد لانه خدم فرقة استطلاع عند حصار مدينة
(فردون) . واحمد الله على ان ليس عندنا في دوائر البريد
حمامة ... اذن لهرعت حكومتنا كماداتها في الفيلد وراى
اهل هذا الجيل الاوسمة مدلاة في اسواق الطيور ...

ومن العجبت العرب ان طريقة منح الاوسمة - بغير
على الاحياء والاموات وانظروا
انظروا الهبل ... حمل اليوم ...
انفاسي - صمد في الحرب الماضية
او اذا شئت لم ينهزم امام اعداء الجو المهاجمين ...
وعند عهد قريب اهدى وزير المعارف في فرنسا وسام
جوقة الشرف الى مدرسة الفنون في باريس لا الى اساتذتها
البارعين ولا لتلاميذها الشاطرين بل علقه على جدران
المدرسة وتوخي الوزير الفرنسي بذلك الاقتصاد وهو
بدلاً من ان يوزع على اساتذة المعهد وتلاميذه مئات الاوسمة
عمد الى هذه الطريقة المختصرة في الاهداء فجاء عمله آية في
الصدمة والسكت ...

افترج ان معدني احكومه اليه بالبحكمات التي
ابطلت الاوسمة كما ابطلت الانقلاب وان تستعريض عنها
بالحوادث المالية . ذلك لان الانسان كلما ارتقى قل اعتباره
ارسه بصر الى العادة . وان حال قس ان لاوسمه سامع
ادبيه ورمزية فاجيب ان هذه المسمات التليدية لم
تفرض بسهولة وانما تطورت خلال العصور تبعاً لاختلاف
الامم وتفاوت الاحوال والاعادات فكانت عند اليونان الاندمن
اكائيل ، وعند الرومان اسلحة فما يمنح الحكومات ان
تستعريض في العصر الحاضر - عصر المادة - الذي يحس
الناس فيه حاجة ملحة الى المال بالجوائر المالية وتعتبر على
الاقل بحكاية الامري الذي اهدى اليه جمال التركي
السفاح الوسام المجدي العثماني الرابع ولما كان الاعرابي

اغاديير

وأطار حلو النوم عن اجفائي
أنا معا في الحطب مشتركان
فإذا ألم السوء هز كيائي !
أملت أحاسيسي لظى النيران
قلبي يشن للوعبة الاحزان
حالي وحالك في الهوى سبان
قاسيت ما قاسيت من عدوان
وحملت يا اخشاه للطفين!!
تصميضنا والمزمع في ايمان !
نفس الردى والطلم والبهتان
غشاها من اقدس اللبدان
عاشقنا في الحزن والاحزان
روى في الحزن والاحزان
سعدنا في الحزن والاحزان
نهرى السالك في موطد الاركان
نلعي البصاة ، نلور كالبركان !!
بيد الابساء ، محروري الاوطان
فاذا اشترت ، فنحن رهن سبان
ان قيس يا اخشاه ، بالوجدان
فيض الرضا ، والحب ، والتحنان
في عرة ، وقداسة ، وتعمسان
ينت العروبة ، ان يدك ساسي
معنى وحسا ، انتدنا حبس
لتعيد ما قد زال من بئبان
يبقى على الايام ، والازمسان
ستعيد روض بهائك الفيتان
رقم الذي صنعت يد الحدتان !!

«اغدير» خطك هزني وشجاني
أطرقت حيرى في وجوم ذاهل
انت الشقيقة ملء قلبي جبهها
او آهية مشوبة صدتهها
واذا عيونك من اساهها امطرت
واذا سعدت تفتحت نفسي رضا
عربية ، قومية ، وطنية
وصمدت للاحداث لم تلن القنفة
التي السلاح المتبدي لما راي
لما رأى وعيا برلين عرشه
لما رأى وعيا برلين عرشه
لما رأى وعيا برلين عرشه
لا تشعلوا النيران ، فالتفتنا !
نهرى السلام اجل !! ولكن حيما
من يبع سوها سوف يلقي حتفه
لا تياس اخشاه ، انا ها هنسا
ما المال ؟! ان المال شيء هين
لك في نفوس العرب ما يوحى لها
لك اجمل الالهام ، بزجيتها الهوى
ما انت الا قطعة من روجنا
ما انت الا قطعة من قلبنا ..
تمشي على نور الاله وهديه
ستعيد مجدا للعروبة شامخا
معزائم كالصخر حفت بالمنسى
وستشرق على النورى فتاة

روحيه القليني

مصر الجديدة

له رفق الإمام ساسج تصيف في زمه الأخير، فأقده
القالج نحواً من سنتين في السرير وكان قد بلغ التاسعة
والسنتين. وقيل موته بإسلاج شاهد جيباً ابنه الأكبر
في بضعة الموت. فأنطقاً في ٨ شباط ١٨٧١ لوعة على
« جيب » وهو يكيه بمرثاة لم يتمها وقد عصب جبينها
بمسوله :

کرم ملحم کرم

مدرسة التوجيه الوطني

آپنی

بإدارة اختصاصيات بتربية الاطفال

بيروت - رأس النبع

شارع الحمصاني - تلفون ٤٨٣٥٨

المنهى ، وإن التابع يقصر عن الحاق . فلهذا نبي سيق
الحريري في العهد . قول كسفة . وابن دريد كاد يبق
الصحيح ، فأي نجم اطلأ . ثم أن اللغة في بعضا بحاجة
الى قلم تري بالانماط بشيد دعائهما ، فلم تجد غنى عن
سائد الشيخ تصيف يستند اليه وهي ترمز عب الك
وتشوق الى التمتع بالنصرة وطيب الحياة .

واتحنى علماء الادب واللغة وجيل الشعراء امام الوهيبة
ثلاثة - فاحسوها الفتحة الابداع - واستوى الشج
نصيب على اربعة الامامة وبات طيمه ونشره قبله وهذا
فكابه العلماء من كل فج وصقع - وساجله الشعراء -
وسمع به المشرقون فبادلوا واياه الكتب ، وطلبوا اليه
مرافقه باثره ومقالاته - فاجابه بعمه من اوتي رحابة
الجلد وسامه العرفان - وفي رسالته الى المشرق
« ده ساسي » دليل ناصع على بسطة علمه ونفاذ بصيرته .

واضح قطب اللغة والأدب في زمنه . وهو الصلح
والمرجع . وهام بالبيان فأدناه من ألهم في عقد «الجمان»
وب «الجمعة» على علم القوافي والعروض . وطبع ثلاثة
دواوين من أشهر هي : «نخلة الريحان» و «ثالث الأثرين»
و «فاكهة النماء» . والدواوين الأخرى عرض فيه الياضي
ساحلاته وأدياء العصر .

ومرارة لرحمتي في أديمه سبيء - هذه أحسب . وأطباعه عبيء
الغريض رؤيا ترسم في أحفائه المهيء
أسرى فيهب من نومه ويكتب في أسرى
عينيه الوحي من رصائع المعاني وأروى

[illegible]

كالجو حاراً ، والعرق يتصب مني بغزارة أتر صعودي الى الطابق الرابع في العمارة التي تغطيها اسرة خطيئتي . وما وصلت آخر الدرع الا ويدي تمتد الى جيبي لاخراج المنديل اسبح به فطرات الماء المالحه التي سارت على جبهتي واسفل ذنسي . وصعدت در الجرس العالي ، وعدت الى تحفيق فطرات العرق .

أغرب حبسي عرساً من سبب عذبة . وعدت كس عفين على اشبارة فيما بيننا ، أضغط الجرس ضغطين قصيرتين ، فتهرع هي لتفتح ، كي تختلس قبلة صغيرة عند الباب ، قبل أن ادخل مسلماً على من الناه من اهلها .

ولكن اقترابها هذه المرة كان بطيئاً ولم تهرع بسرعة كعادتها ، فازعجني ذلك ، وكان ان مددت يدي مسرة وارحبها نائبة الى زر الجرس وارخيها عليه ، فارسل رنيها منقطع . ما ليث ان ميزت منه صوتاً ينبعث من الداخل من قم يتقهه على غلى ملك : ثم انشق الباب عنهما وقالت ضاحكة : ليش مستعجل ؟ .

ونظرت اليها ، ثم اختلفت نظره الى الداخل كالعادة ، وعدت أنظس اليها دون ان اتقدم لاقبلها القبله المعهودة . ولقد ادهشني ان لا اراها تتلفت هي الاخرى كما اعتادت ، كي نظمن الى انه ما من احد يسترق النظر او السمع اليها . ثم قالت :

— ادخل ، ان نسرق القبله هذه المرة سرقة ، مما من احد في اييب غير الحادمة ، وهي مشغولة بالفضيل داخل المطبخ ، وصوت البابور يمنع اي صوت من الوصول اليها .

فتفتحت منها احضتها دون احساس فقد كانت فطرات العرق تملأ اكمام قميصي من تحت الاييب ، وكنت منزعها منها . وبعد ان فرغت من هذه المهمة قلت لها :

— هات آلي المروحة . فقالت : — التعرض لتيار الهواء يضرك ،

أخلع قميصك لانتشره في الشرفة ريشما بحف ، وانت اجلس واسترح هنا . وكنا قد وصلنا غرفة الجلوس . خلعت قميصي فتناولته مني وسارت به نحو الشرفة تنشره كيما بحف .

.. كانت المرة الاولى التي أتمرى فيها امامها ، ولم اكن واباهما لتتهيب من ذلك ، فراجنا سيتم بعد أقل من شهر ، ولكننا لم تكن نجرو على التماذي بعلاقنا ، بسبب من عذب اهلها وشديد حلوهم .

اتعمدت المقعد الطويل بجسائبي ، وراحت تسالني :

— الى أين سنذهب اليوم؟ — قلت لها والمنديل ما زال في يدي ، وقد قدما ميلاً هو الاخر من العرق :

— لسنا ادري ، اتي تعب على مسا يبدو ، وقد اذهب لانام في البيت بعد

زوج للتجربة

بهم . سد سعد

— ارد الذئب أن أكنيها . هناك فيلم رائع يهرس منذ أكثر من خمسة عشر يوماً في سينما الدنيا ، وقد قالت لي صديقتي « فريحة » انه جيد . فما رايتك في وجبتها :

— حسناً ، سنذهب في المساء ، اما الآن فهيا حضري لنا كاساً من الشاي فقد سمعت انه يربط الجسم .

وهولت جهة المطبخ تطلب من « فوزية » ان تحضر الشاي لئسا ، وعادت الى وجلسات لصقي ، وفهمت مرادها ، وكانت بعض التسمات قد تسلت من الشرفة واتعشنسي قد فاديتن رأسها مني وقبلتها بهدوء ،



ثم قلت لها :

— اما سمعت بعد ؟ فامعنت في النظر وقالت :

— من ماذا ؟ . ثم سكنت وركرت عينها على كفتي ، واتسعت حدقتها علامة الدهشة وقالت وهي تمد يدها الى عهدي اليسر وتشير الى ناحيه منه .

— ما هذا ، اليس عضة ؟ ولملت براسي الى حيث اشارت ، فرايت بقعة صغيرة مجمرة داكنة قليلاً تدو عليها آثار اسنان . وضحكت وانا اقول لها :

— مالك ، هل اربجتك الى هذا الحد ؟ واتعمدت عني كمن لدغتها افعى ، وقالت :

— مالي ؟ من التي عضتك هذه العضة ؟ وضحكت مرة اخبرى لداجتها وقلت :

— هل تشكين في ؟ انها ليست عفة اني على كل حال . وصرخت :

— اناكلب ايضاً ، قل لي من هي والا طردتك من البيت . فقممت وقد ملانتي غيرتها غرورا امسك بهما رها مني محاولاً مضيقها . وادانها لغير مني وبتعمد اكثر فاكتر الى ان انصق ظهرها بالجدار ، وقالت :

— ابتعد عني ، انت تحوتني مع الساقطات وانا بعد خطيئك ، كيف سيكون حالك اذا بعد ان نتزوج ؟ . وهنا ازعجني ردها القبي هذا ، اذ انني لم اكن اظن ان سوء الظن سيؤدي بها الى هذا الحد وصرحت بها :

— تريتي قليلاً ، لاخبرك بالحقيقة ، ولا تكوني طفلة حققاء . وعادت تصرخ . قل من هي ، ولماذا عضتك . واقتربت منها وامسكت بها عنوة :

— هل جئت ، لقد تساجرت مع زميل لي في الجريدة منذ حوالي شهرين ، وكان ان عصني في كفتي . ولكنها لم تشأ ان تصدق على ما يبدو وقالت :

— كذب ، هل يعقل ان يعضك زميلك لانك تساجرت معه ، وهل عضضته

فريسة

الحديث ونفوس

- فريضة هذه طول عمرها مسطولة
لمادا لاتزوجوه وتجربوه فان لم يعجبها
طلبت منه الطلاق واجبرته عليه ،
وبهت ، ونظرت اليها دهشا وقد
توقف فمي عن نوك الطعام ، وكانما
قد شلت عضلاته :

.. ماذا تقولين ؟ تتزوجه لحربه .
واذا لم يعجبها تطلقه ؟ اهذا هو راك
اذا ؟ وهل هذه هي نظرتك الى الزواج
واذا بها تقول مفاخرة :

- اجل ، وماذا في هذا ، تتزوجه ،
وان لم يعجبها تروجت غيره .

.. كنت انتظر منها ان تدرك بعض
ما قالت ، وان تتراجع عنه ، او
تصمت خجلة او شيئا من قبيل هذا
ولكن جوابها صغفتي اكثر فاكثر ،
وما وجدته الا ويدي تنزع حاتم
خطبتنا ، ورميت به على التضدة .
ثم التفت الى امها دلالا :

.. اهذا ما تعلمينها من الزواج ؟
.. تجربه اذا ؟ فان لم يعجبها تبدله
.. سيدتي اني اعتذر عن الزواج من
انك ، وانني لاجد الله على هذه
الصدقة .

ومشيت نحو الباب بين نظرات
حامدة ، لقد عقدت الدهشة السنهم
فلم يرد علي احد بشيء ، وهكذا
انتهى امر خطبتي العزيزة .
التي اقامت الدنيا واقعدتها من اجل
قصة نافذة ، والتي لم تجد حرجا
في كل ما قاتته .

.. قص علي محدثي هذه القصة ،
لما كنت وياها وقفا امام باب السينما
نتنظر خروج المتخرجين من الحفلة
الاولى ، عندما مرت من امامنا سيدة
مهذبة برفقة زوجها ، تنتظر هسي
الاخرى خروج المتخرجين على ما بدا
لي . ثم عقب محدثي قائلا :

- هل ترى هذا الذي برففتها .
انه زوجها الثاني ، ولم تنجب منه
اطعالا حتى الان ، مع انها تزوجته
منذ اكثر من عامين ، لانه ما زال
تحت التجربة .

ناشد سعيد

دهش

لا تسمح آثار الدماء على يدك
لا تلق اتقاض الوفاء من راحتك
اتقاض قلب وادع ... اودعته يوما لديك
سنتل لعنات السنين ترن .. تثقب سمعك
وحالة الامل الذي حطمته تصحو عليك
سدر .. مجمع باطرك
وملامح الذكرى .. ستجرح مقلتك

حقق !!

الذكر روعة الدنيا على ..
ثغري الذي روي حريقك مد على
نبعا ... سخيا ... مثقلا
صبرته يوما لعنك مغزلا ...
وجعلته في ثغرك المحموم يبدو مشعلا
وارحته لما ارتويت .. وما ارتوي

هل كان هذا الصدر يشكو من لياليك العناء
قدمته لوعودك السكرى ..
واسم ...
هذا الوعد والاحلام بقلوبها العناء
واليوم ...

هذا الصدر ترميه على درب لمساء
كالطائر المرقور في ناب الشتاء ..
من بعد ان حطمت فيه الكبرياء ..
ورضخت من فوراته روح الاباء
عفو الوفاء ... اذا نسبت الى الوفاء !!

اشرد .. على درب الصيايا والنساء
واترك شظايا الحلم .. يا لص الهناء
لا تذكر الايام .. فالايام ماتت .. والضياد
يدوي .. ويهجر جانحيك ..
ولسوف تصنع باطريك ..
ولسوف تثقب سمعك ..
اطلالة الذكرى ..

لن تصحو عليك !!

فاتر صياغ

الكرك الاردن

مكتبة الاديب



اما الرجل فهو التعلب الذي لا يكتفى
بفرسة . « وقد التفت عامر كعادته يبحث
عن حلة تدفع عنه السام والمثل ... » بل
يعاقل طغر فرسته ليجت عن اخرى. اهكذا
هو الرجل دوما ؟ ذنب يعوي ويصيح بمعينه
مدل ذيله ؟

« ... الرجل كرما في هذه الصور إلا
لما . كما في صور « ناعمة » و « حسين »
و « انتصار » . ولا ادري لماذا نصر الكاتبه
الكرمية على ذلك ؟ وقبل ان نتفقد من الذاكر

بارى) « وقد اسفرت ٦٣ صفحة بوالى استطاع اخلاها كانودج
لحل صور للجموعه « اربى في ابداء بعضى للاخطاب .
« كان الحب بينهما وليد سنوآب » . لمسا ادري اذا كانت هذه
السنوآب لا ترع من « اوليد » هذا القلب . الاقليل : حسين « او
ريب « مثلا .
« بعد الصيف عن الشتاء .. بعد العمه للهوه السحيقه » . فس
انهوه اصبح من « للهوه » . والكاتبه اسمعيل « في القطع الاول من الجملة
اما صورة « عاتمة » فتفيد الى الفاكهه « فسه « مرنا البالية » .
حس ان العاطفه الساريه في اوصالها من مفعل جبران « فيها بعضاب
جبرائيه . وان كاتبه « هكذا « تنشوه .

قلب ان الرءا لمبه الرجل في كل الصور « فهي ابدا عسسله .
بطر عسويه وجهه « وانه مشاء « وانه عديده « وحدها يلح « هذه
هي عمه الرجل الذي سيري « والمهمه على الكاتبه « ان اكثر النساء
عسحابا سويلاب امامه « فليكن منهن ما يطيب له الانتباه « وليتبع في
لحظك حشاش . اما عذاب الرءا « اما مرآة الذكرى « فليست عليه .
... ان الرءا سائله « اما المرآة فهي منت عاصيه « بقدر « عسى
... سكر .

ول صور « قدر « بطر استسلاميه « نحن حجارة سطرخ سيحي
في ملكها « كحبيب عليها « ان يبي « الى ان تبلى « الى ان يفيض الله لها
في سفلها .. وتظهر ان الكاتبه مسجله في مكتب « فلم يتقبله الى
احطاد لغوه ساطعها بلافيه « . ثم هكت شريفا اذرقا « . الفصل
لا سنون .

ولي « غير ذكرى « عفة سلاجه . ان عائل « كما تقول الكاتبه «
صديق والد ماديا . اما كيف يكون صديقا له من دون ان تعرف ابنه
انه مزوج « فيه الكثير من سداجه المفاجاه القصصيه الموهبه .
ولا اعلم لماذا يردد كتبه من مثل هذه العنايير على الانلام الشائيه .
لكان اربى « وهذه من تأير المباله « وبالتالي من اجوار العبارات -
نسى انها اتى « وان من الافضل ان نعال :

« ورايت عيسى كالفصله تحطف في بيدها الحياه الداهله » . بعد
ان تتكلم بلسان الذكر : « كالفصله » . ومن هذا النوع سفل الانثى
القمده من كلا الجنسين « بلسان الجنبي الاخر .

ول صورة « حنين » لا يراني الكاتبه حداثه سن يطليها . ان هاسي
« ابن الساميه عشر » . سلك كلال الراشدين من الرجال من حق وحقيق .
وليس مثلا « ألم يهف سعاد : « فكري عني يا سعاد .- فليقبل لا
بفليك « سيبقى حين ذكري ... ذكرى حلوه ناعمه تزود منها لايام
الايه .. تزوجي يا سعاد .- واوحي جبي في زاويه من قلبك . كما
ساخوي سلوي وقلبي على حبي وذكره » .

ان في كلال هذا الفصل كسجا لم يعرفه في احواله الثلاثين « مع انه
اصبح مهندس . فان كان لم « يسفحه مجلد » من ان يبل يديها «
افيطل ان سمع لنفسه بالمرح على سرير مصدوره خضت . من دون

ذاكر يا ترى ؟

نايف ام عصام : حديقه ج . النشواني - ١٩٢ صفحه - منشورات
دار الثقافة دمشق - المطبعه الهانسيه دمشق .

هذه الكلمات التيقه التي تؤول صفحات نرا وتجب او تتركه « دلال
شير الى شخصيه كاتبها « او كاتبتها « بل هي البافيه بعد ان يتم
الرءه في الحياه « ويغني ...
وليس ادوع من ان نلف الرءا جنبا الى جنب مع الرجل « نعلنه «
شاركه كل شيء « وناعمه « حتى في الادب « فليست « بعد « مجرد
قطعه من اث « ولا هي ممتع نشئي حتى اذا ما تلبس لظلم لعل
النوآه . الا ان الكاتبه شابت ان تعرض امامنا صورا طرعه من مصمم
مختلف في بطرته الى الرءا .

ولننسى اولا على نسيمه ما جاء في كتاب « ذاكر بارى « بالصور .
فليس من القصص على سفل كبير . هي ان الكاتبه التريه نفسها
الرب « على ما يبدو « ان تراد لفراد ان صنفوا كتابها كيف شاولوا .
واذا اصبح لنسبي « بتصنيف « الكتاب فاما سفل « على سفل «
الكلمه « ما ساذيب اليه .
الراء في هذه الجموعه لمبه الرجل . صو اربى « ان سفل
بساطه يبدل الثوب الذي يرتديه « ولعل في استسلام الرءا هيدا
الاستسلام الخانع ما يقري الرجل في ان صبرها واحده يستقل فاحشها
حين « وينس عطرها الذي يلا نفسه رائحه رقيه لا طيب ان بطرها
رائحه اخرى .

ان سمر في « ذاكر يا ترى « فطه اليقه . تبصير بدلها اذا صا
شيعت « ولا نوه حتى لو فراها الجوع « او هي اما تنظر مولاها .
يمن عليها بفتان مائمه العامرة . لا تناقشه « ولا تستكره القليل الذي
يعطي . هي رزقتها . وسبحان قسم الزنآل

ويستقل عامر سفل سمر الى ابد حمود الاستقلال . هي التي لم
تصمد طويلا امام طرائفه « التي لم تكفه الا كمين « التي جاده صالره
الى بيته ... ويضل البساطه التي نالها بها بصلها . ان ولدت الفرش
تبعه على طرعه « اتلف ما في الجيب « بانك ما في القيب « . كما
الكاتبه عراق جيبته فيال لمفاله . ومن هنا نظرة الرجل الى الرءا «
ان السله « بالنسبه اليه « برهاا غير اسف . وما لديه « وقد ارتفعت
لنفسها مثل هذا الامهان ؟ وحس حين يقرر ان تور « في « وربكاه صر
الخريف « لا تلمح تورها حمود التمني ...

عده في الخطوات الفعيات في دروب الكتاب . واتك لسطيع ان
نروح « اراء نحن يوما « (الصوره الرءا « كتابه لـ « ذاكر بارى) .
ورقه سفل . او التقطه من فمضد الاخرف . لكن الغاء العايسر
التي اتهم الصوره الاولى به « لم يبعج الكاتبه « فمعد الى وضع
مثل هذه التباه « للسرجه » . لعل ان شتر شفته اكثر ؟ ودليلي على
أها ورقه ناعمه لالوي « ان الرءا فيها « كسر « وان غدا اسمها « هفا »
وعامر استحل الى « سمر » .

ثغاني الحسان القديم

مجموعة شعرية - لمبد الخالق فريد - لوحة الغلاب بريشة يحي جواد - ١١٢ صفحة - دار مطبعة التصنت ببشاد
واسمها ، ان جسفي سام حزين
بعد ما توت كل ما خطه براع في طرس
وليبي الفت من ريقة هذا الجسد
اما انت يا زورفي الذي شريح ملنا بقلامك
ارعم الراسة اليك
مرسة هذا الوجود القريب اليقي ، (ستيخان ملازميه)
وكما يحس الرمال وذران البحار الاستوائية يعطراب التيران الموهوبه ،
بحس الكثير من البشر ، وخاصة الشعراء منهم يسير السام ، السام
الذي ينصب خيامه في قلب بودليز ، كما يتفدى على اعصاب بول إيرلين
المكسرة ...
السام ، ذلك العريد الذي ينهال بموهله على لحظات الحب العرجه
فيوجد من دماء الجراح باره الابدية ، لينغم بحراريها ويرقص على حجابهم
السادة ، ولكن قد بيني الشاعر سعادة شجيبة يصورها الوهم ،
وواحد منهم هو عبد الخالق ، انه في حميم وهم هذه السعادة
التيه ، السعادة الشجيبة ، فخط هذا :

ونسحب الايام اذبالها

ونمضي عن طرفي الحائر

ولا خيال لحبيبي ففسد ..

بيد لي عهد الهوى الزاهر

فانثني واليبي بين الفلوع

بوجه الشار بارالييه

الوذ بالدموع وحى الدموع

فمنعها بعزها عاييه

لا لفت يا قلب رنق فما

فأفادني بظهوره الياليه

بهايه ، كلا ولا مانسل

سوى جديم الوهم والهواه

والفناء الماطلي الذي يرق البشر النشوة ، وهو في حماه الياس
والمنقوط يتنام ، يرجع من جديد ليمشي اشواقه مره اخرى على دروب
الخيال ، ويتفرع من جديد لما يطعمه اعصابه القهره ، انه ليرمسد
حلايا جسمه القهقم كما يفرط الظاهر التي غيمت باكتساب الوجود
التريه ، نعم يرجع من جديد وفي عينيته غراب طويل ، متاب لمن
يحاول ان يرفس بلقائه العجريه الوفقه جبال الخيال ، وعصور الطفوله
والشباب المسن
هذا هو صديقي الشاعر عبد الخالق فريد ، الذي ترد عليك مقفاه ،
فطالع فيها الفجر ، والحنن الانبال ...
انه يقذف من جديد ويمرعه ناسيه القايه القديمه التي قبلت في
الحان ، انه كلام السكاري ، وقد يكون كلام السكاري مدبا ، يؤرخ دراما ،
ويميد مأساة العهود الممزقه من جديد ،
والاطراف ذلك الشئ القينل يحصد بمنجله الاخر الامامي الرافرقه
الي تدف فراع الخيقله على حساب الوهم الكافر .. انه يحاول ان يجد
لحياته معنى ، وهذا شأن معظم الناس في حالنا الكتيب انه يحاول ان
يجعل المأساة تنتصر ، والاماني تزرع الدروب ،
ان امانيه قد جفت ، هو الطير يقول ذلك :

وطوبى تزودني في رقادى

فترني الفناء قبل الفناء

فلقد جفت الاماني وشيكا

وهي كالتوهر في اسطاف الكاه

واذا والسون نلوي شياي

كشهاب يبور نحو انقضاء

انه يبور في ذلك الفراغ بلقي كياوك افرم مرارة الياس والمنقوط ،
لقد اتخذ من حاله وكايه سلوة ، في غيرة عن الوجود صالت بها

ان يخاف انتقال المدى ؟ قلت انها تكاد تكون الصوره الوحيدة الحاده
على الرجل ، الذكوريه الطير ، ولعل « انتقار » التي عن اطروف
صور الجمجمة ، يجسد هذا الصعب .

سهام في هذه الصوره امرأة صيها ، اما ابن عمها الذي لم تذكر
الكتابة اسمه علوا ، على ما يظهر ، فقد احسنت صنعا بلمساته بين
الرجل ، انه في كل رجل في بلاتنا ، يتحضر لقل التين ، اذا ما دعا
داعي الوهم ، انها صوره حلوه تذكر بعلمي مراحل مناهضة الاستعمار
عندما ، ومن ثم بالمدون التلاي الفاشم على مصر ، وهي الوحيدة ،
تقريبا ، من بين صور الجمجمة التي تظهر براعة الكتابة بوضوح . ولت
لم برد فها : « حاجاتنا دورية يهودية ينيرتهم الفاشمة » والاصح :
سراها .

ان الكتابة ، في صورها هذه ، تتناول علاقة الرجل بالراة ، وما يبعث
بينهما من حب خاطره ، في الاكثر ، وليسي في الاسر مأخذ ، فليصه
اللوحة ليست في الموضوع المطالع ، انها في طريقة المعالجة ، من تكليف ،
وطوبى ، وتجديد ، ولعل هذا ما عناه الشاعر الجزائري « جيه » بقوله :
« بدأت حياتي القديمه مره اخرى ، لما شئت نفسي بالايه فسمه
لهني ولافترعت دائما على اعادة كتابة القصص القديمه مع توثيقها
صعان حيويه جديدة » .

ومما يؤخذ على السيله ام عصام ، هو تدخلها بالسافر بشؤون اطال
صورها ، والافتاد ملكه الاختيار ، رغم اطلاقه الصلح غير كلماتها ، الا
انه صديق مثلن ينغمس في لفتي ، بل تعلقه بعيني حراره ، والقصه
بمهلوهما الحديث ، ليست الا عرضا مصورا ، لوحة رائمة ، والحظف ،
لام ، لعمر ، سرطه ان زمن في فتره قصيره ، هي كلله السسي
سفرها فراه العصر ، ان تتخلف من اعال الزمن ، ان اطلق فيسي
فسم السيله لشواي « قصه هنا من نافله التجوز » ينو ويكر وسما
عن التلاي في صوره لا تتجاوز الصفحات ، تزوج وتطلق اكثر من مره
كما في « رافعه » ، ويدخلها لا يعصر عن لسات حديد ، في يتجاوز
كما في « هباله » ، بل قد يتحول الى خيله صيريه في ساه
والى مثله في « هذا عالم العاشق » و « يهمنه » ، تحت حيزوري
الكتابة لمناقشة آراء وتعليقها .

ويبدو ان الكتابة منجمله في المنع الى الكلية ، كلل تاشي وتانشي .
ولكم طبيب غير هذا الظم الريحي للشباب ، المنق المبارة - احيانا -
الهام وراء محلات نطرب ، التناحت نمايير طرية : « لا اصبحت
بالسخرية » في « ذاتي يا ترى » ، لو لم بلغ من ابعاد معانيه الجسد
الثالث ، العمق ، الفاء شيه تام ، انه عادي التفرع الى الشؤون : الي
آدم ، الي هواء ، الي الحبال ، لا شيه جديد يدنو ، فسمنا ، اليه ذو
يحس عليه ، حتى ان صاحبه لاناف من تزيد مقالة لعمامة : « المتيا
تطر » ، مع ان المتيا (اي السماء) هي الظفرة ، او الجوى ، اما
التياني فميت كانت ترسل رداذا ؟ « ولعت المتيا التي راحة يمد ما بكت
طويلا » ، والآخر لو قيل : « بعد ما افلست » ... حتى الحب في
الكتاب صلو للشهوة ، بل الشهوة بعينها ، او هو حب مرافقه ، جسد
يلقي جسدا ، ونلغ ، غير هذه الصور ، فلالا مهزوزة احسان جيد
المدوس ويوسف السباني ، او ليست هذه طرية احسان المفضلة في
التفتيح « المشرود » والناصل بين عبارات العمله الواحدة المهملة على
السطور لا لضرورة ولغير ضرورية في الاكثر ، بل ان الكتابة نلتقي معه في
الآداب « المكشوف » (ولعل الفصح الزق) اذا صحت تسمية التشر
ما يكتبه بالآداب ...

ان فلم ان عصام ينطوي على نراه من الشائرة المداغة ، على الامكانات
الي لو نعمتها صاحبه بشيه من الجهد المستائي ، لاعتى ما يبيع ، وما
يمكن ان يدل عليه بالبلان ، فليس كالمطالعه نداء لهله اللوحيه التسي
لا تنكر ، ولكن نهمه التمنجل سنبلي لاصقة ، الي ان نلطنا « ام عصام »
شظرا يستحق ان يقرأ ، وان يضاف الى ادنا الماصر .

عادل الاعور

استخدمه . انه راخذ وهذا قد يكون من جانب اعتدالي للعباء ولكن لا بأس بهذه جرأة كما برهن عليها الكثير . ان السام نجسهم : ما للحيولة كثرة المصور وحدي أنا في فريسي فائق الليل يهويون ليسلموا من الشام برفسني فطوي ولكن دمتي الاول لك انك ليس الاول في الكتابة فقدم سبيلك الكثير وتسلل « ليون موسينيسك » المسألة دائما وفي الغالي الحان القديم يمكن ان تقرا الكلمة « مادة الفراغ الهرم » ومراة الوجود ويوجهه الزمن . لعل عيد الخالق قد خلف به الى هذا الوجود رغما عنه كما قال « سارتر » فليبه ، ان يتحمل ، ويجسد هذه الدراما ، كي يقرأ بعض البشر النجوم .

بفاد

فصه الوف

تأليف باجي جواد الحامي - يعوث عن تطور صناعة المصايف - ٩١ صفحة - حجم كبير - مؤين ٢١ لوحة - الطبعة الكاتوليكية بيروت

يرسم لنا الأستاذ باجي جواد صورة مؤله لما كان عليه افراد اسره من الفناء والجهنم التائب في سبيل لقبه الميت لسد الرق يقول « كان افراد اسرتي الذين لتجهم دار واحدة يصلحون المصايف المبره على حالي الطاوله وهي ممتلئه غر . سبيلهم ما بهاب الحياة على فسود خافت يثمت من زينة المصايف المتطهر وقال « انني انمي الي عائلة الكنت (السافه) - سبيلهم - فلتجهم (فلتاتي بالانبا) . وعلى الرغم من ان والده (الرحيم) كان يري فيهم مهنة تصليح المصايف حسب معتقدات ذلك العصر ، فإن باجي الشاب الطموح الجوال في افاق الحيوة والمحب والمصلاة والتشاور رغب عنها ، وصر منها فقد كان ايضا متفانيا الى الزيد من المصايف والادب والتشافة . وكان يتمتع سابغ العناية الفائقة من لدن امه التي تنظوي نفسها الطاهر على قلب الساني كبير ، فكانت تفره بوابل من الحب اللطيف ، وكانت تنفحه من حين لآخر بعض النقود ، وسرعان ما يلهب مهنة السابغ على السقاء الكتب الادبية فيسبح بهمه الجائع دائما الى الزمان من القصة والشعر والتاريخ ، ويكتب نور عينيه في محراب المظلمة والدرس والتعميل واستخلاص الحقائق فقال « وكذا أدركت مرحلة الصبا اخذ افراد الاسرة يشوقونني لتعلم هذه المهنة ، دون ان يدرك احد منهم ، فلبس عنها وشدة كرهها لها سوى امي ، فلما كتبت تفتحي يريه حين واحد مقطوع بمعدة حرصا منها علي ان يتعلم ابنها مهنة حرة - شريفة يمتنع علي لتعلم ايام الحياة ، لذا كانت هذه المهنة صغرى - ولو بعض الوقت - الي نعمل عناء (السامف) واضلاحا رديما اجد لتسبي مهربا انقل منه الي غرفة في البيت اطالع فيها كتابا »

وكان طبيعيا ان يصحب الاساذ ناجي جواد اديبا صرف الفطن ، رفيع الفوق ، سامي الغرائز ، قد اوفى حظه من الإبداع والإجابة بمد ان جد في طلبه للمعرفة ، ولم يلبث ان شرع يكتب المقالات الاجتماعية في الصحف المحلية حيث يبالغ الشكك الآلية معالجة موضوعية ساه ، وتكتب في النص الفني الحديث ، فاستفتى موضوعاته من يتشبه الي كان وصفه لها حقيقيا مؤثرا ، واماها التنام عن الحياة البرية التي كان يعيشها ، وصور طبائيات الطبيعة العفيرة ، والفنات الكادحة بصورا دليفا مبررا . وكان الدافع لتأليف كتاب (قصة الوقت) انه في اليوم السابع من

شهر اب سنة ١٩٥٥ سافر الأستاذ ناجي جواد الى جنيف لحضور معرض المصايف والجواهر المما فيها ، وحضر خلال الإجماع الحبيب جون الامم الي لها فصب السبق في هدب المصايف ، فراح كل من الحاضرين سوء محمود بلاده ، وابري « باجي جواد قنلا » فذكرت بموري معني السامف في علم الفلك ، وساق فلسفه في تسمية اليوم الي اربع وعشرين ساعة كما توتف بفضل الفصحيين في اكتشافهم المصايف الليلية ، وحينما انطوت عقد الإجماع التمت برأسه فكرة تأليف كتاب يتناول المدارس والتخصص موضوع الوقت منذ القدم المصور حسي جيلنا الحاضر ، فكان كتابه هذا ثمرة مجهودات كبيرة ، وقد غصص بالكثير من الاموال حيث زار منصف العلوم البريطاني في لندن ومعارض القاهرة وبراين والهند وباريس والمكيا وروما والسويد ، وحضر معارض سويسرة التي عرضت فيها أحدث المصايف . وزار مدينة فرانكفورت لمساعدة ساعته التوقيت (الكالندر) التي سمين بها اسم اليوم والشهر والتاريخ وفيها فرجة ترى من خلالها سير العمر في مراحلها المتعاقبة ، وهي ساعة عجيبة قدمه هدية في عام ١٩٦٤ لشاعر ألمانيا وفيلسوفها الأكبر .

وفي لحنه التاريخي تدرج في اعطاء صور حية عن تطور (أخراع الساعه) فعلى عن ساعته المظلل « قسم الانسان البدائي حركة الظلال الي اقسام معنة تناسب وجانه البدائية البسيطة وليس معجب ان نسمي هذا «البداء (اي الظل) أساسا لقياس الوقت طيلة ايجال معاشيه . « وقال عن ساعته الماه « الشرق هو الذي ابتكر ساعة الله التي لعبت دورا مهما في قياس الوقت لئلا ونهارا ، ونسب بعض المؤرخين اخراعاتها الي المصريين مستغلا عدله الي الساعه المائنة التي شرع فيها في مقيد مصر . «

ولم يعرب عن ذقته الاشادة بالفعيرة العربية البديعة ، وفيها ساعده للاسرة من حرمه . حين عدل « وليس اذل على صحة قولنا سر تلك الساعة المايه المتطابقة الي تعد مائة من نوادر الزمان ، والتي صنعها العرب . تصمم في الذهب والفضة وهما هارون الرشيد شاشان فكانت تفتحي عينه والحدس حاليه مع الزمن ، اعجب بها شارلمان فكانت رجاله حين دغم ان يصمم حرب من المجلس عنه سماع دافها ، فلما منه ان تسلطا يفتلي في ماخها . «

وقال « وكاتب اشهر هدبه فتمها صلاح الدين هي الساعه التي اهداها للفلك فريدريك والتي اهدت الاوروبيين في حينها وكاتب مرفعه باثني عشر رقما متوازي ومتساويا تنحدر مع الفلك بدقة عجيبة »

وبعدنا « عن متارة الاسكندنافية المشهورة التي تعبر من اليابسي المعجبة وقد بناها ذو القرنين وفيلق انها كانت حينه من حجارة مهندسه مفهومة في الرصاص فيها نحو لتضامية بينه والليوبت طاقاف على البحر ، ويقال ان طولها كان الف ذراع ، وفي اعلاها تعاقبل من بحلي ، منها تمثال رجل قد اشار بيده الي البحر فلما صار العدو على نحو لكيسة ، منه سمح له بصوت يعلم به اجل المدينة مجيء العدو فيستعدون له ، ومنها مثال لكسا فضي من اللبل صعد صوتا مفرطيا ، ويقال انه كان باطلاعا مرة من العديد الساعتي عرضها سيمه اذركا تاسوا برن فيها الرماكب ولم تزل كذلك الي زمن اللويدس بن عبد الملك « وقال عن ساعته النار « فما هي الا ايجال نمر حتى يتغيرا التاريخ بال الصينيين استشفوا ساعة ناربه ذاب الانطال (الطاقة) « ولقال عن الساعه العربية « واهيرا ظهرت الساعه العربية فاخذت مكانها من الساعات الاخرى في قياس الوقت ، فراجاة الساعه العربية اصحت رمزا للوقت ، وكانت دقة قياسها للوقت موضعنا لثقة الاقلامين في هذه الفترة الزمنية ، ففي الكنائس تستعمل لتسجيل مدة الاحتفال الديني كما يستعملها التجارة واستخدمهم على ضبط الدقة الزمنية لقطع ساعه معنه ، يستخدمها كذلك مراقبو التلغراف لضبط قسره للكلمة العلوية للمصالحات البديعة ، واما البناؤون فاستعملوها وصما زلوا معرفة الوقت اللازم لتسج البيص على اثار . «

مجلة للفكر في نشر

مع الدكتور فؤاد أفرام البستاني .

كان القرن التاسع عشر في مستهل ربه الآخر ، وابتداء الفاد يتخلطون للسير على صعيد العرفة الشاملة ، وقد برزت يمين ظواهرهم معالم النهضة الحديثة مسداس وجميات ، وجراند ومجلات ، وتآليف مدرسية ومعاجم ، ومشتورات علمية وأدبية شعرا وتترا ، فكانت لهم «دائرة المعارف» الأولى ، ينشر أفرانها ، منذ السنة ١٨٧٦ الففوف

له العلم بطرس البستاني ، ويرعاها حتى وفاته المجاعة في ١ أيار ١٨٨٢ مصدرا منها ٦ مجلدات ، متوفيا في أعداد المجلد السابع ، لدى مجبت «دائرة» ، وهو من قريب الاتفاق .

ويرث الصبح ابنه سليم ، فيتولاها بما عرف به أبوه من شمول علم ودقة بحث ، ويقف عليه ما كان له من الحياة ، وهي «العميرة عريقة» على نحو ماكان يجها . فيفترج المجلد السابع سنة ١٨٨٢ ، والثامن سنة ١٨٨٤ ، ثم ينتقل شأيا إلى جوار أبيه

فيضطر العمل مدة ، ويقتضي على الشروع ، حتى يهبب المزم يولدي العلم بطرس البافيين : نجيب ونسيب ، فينهضان لتستشاف الجهد بمؤازرة نسيبهما سليمان البستاني الشهير ، عرب الأيالة .

ولسرعا ما مستقبل الثقفون في بلاد العربية ومواطن الاسترقاق بوافر الارنيان وباني الرقي ، للمجلد التاسع سنة ١٨٨٧ ، ثم العاشر سنة ١٨٩٨ ، والعاشر عشر سنة ١٩٠٠ . بيد أن هدف التحقيق يقتصر

من الأجل بالكمال ، فنوقف الشروع نهائيا مستغنا بلغة (المشافية) ، طرقا في لغة المستقبل أكثر من لث الموضوع .

وينقضي نصف قرن ، وهم انعام الدائرة برواد الفكرين في يسلاذ العرب ، أفرادا وجماعات ، فلا تذكى الجهود الأدبية الكبرى إلا اسف المكشوف تحت الحطب من مجازاة السلف في هذا الجهد الجبار ، ولا يفسل مظاهر النهضة المصرية إلا ود من يروهم استكمال العدة العلمية لي وشهم لو اكتمل الانتزاع بالدائرة كاملة شاملة ، إذ أن دائرة المعارف إنما هي خلاصة ثقافة الأمة ، ومغلياس رقيها الفكري .

على أن تقدم العلم السريع للكتاب ، وتنوع فثونه المنفعة المتعاضدة

فؤاد أفرام البستاني



ينتمتع الدكتور فؤاد أفرام البستاني ، رئيس الجامعة اللبنانية في بيروت ، بمكانة مشرفة في أوساط الحركة الفكرية المعاصرة ، ولانجب من ذلك ، فهو واحد من الذين توصلوا بعد جهد جهيد أن ينفصوا مؤلفات أدبية حية مهدت السيليل أمام طلاب المعرفة ، فغرقوا من ينفصوا ما غرقوا ، كما أنه اليوم يشرف على دائرة المعارف التي صدر منها حتى الآن جزآن فقط ، وبعد أيام يصدر الجزء الثالث ، وهذه الدائرة يحتاح إليها كل مثقف عربي تقرا للغة التي تفتني من رواها ، وقد عمل الدكتور البستاني على إيصالها ليتا بطفة جيدة ومزينة برسوم معبرة ، كما عمل على درس كل كلمة على حدة ولوردة منهاها حتى يستطيع كل قاري أن يتناولها .

وبمناسبة قرب صدور الجزء الثالث من دائرة المعارف ، اجتمعت إلى الدكتور فؤاد أفرام البستاني في مكتبه بالجامعة اللبنانية وطرحت إليه أسئلة حول الدائرة ، فتلطف وأجاب عليها بهوده وصراحة وهاتني انقلها إلى قراء «الاديب» .

س - سمعنا بأن المجلد الثالث من دائرة المعارف تحت الطبع ، فمتى يظهر ؟ وما هي خصائصه المهمة .

ج - كان من الضروري أن يظهر هذا المجلد الثالث في أوائل السنة الحالية إلا أن عملا كهذا يتعلق بعدد من الصعوبات ، ويمكن أن يفرش عليهم التقييد بوقت محدود ، لا يحقق دائما ضمن الحدود الزمنية المحددة . ذلك أن المجلد من دائرة المعارف يشكل فوق الألفين صفحة من الدراسات والأبحاث يسهم في تأليفها وأعدادها نحو الخمسين مسن الاختصاصيين منشرون في مختلف أنحاء العالم . ومهما يكن من دقة الفصل في توزيع المواد ، وملاحقة الكتاب ، فلا يبد من أن يتأخرس بعضهم من الموعده للصراف . وبكفي ألا يصل بحث واحد في موعده حتى يتأخر العمل بكامله . إذ أن الترتيب الجيد ولا يجوز فيه التقديم والتأخير كما يكون في المجلات مثلا .

على أن المجلد الثالث تحت الطبع ، كما قلت ، وأمل أن لا يتأخر ظهوره من أواخر الشهر القادم .

س - وما هي موضوعات هذا المجلد ؟

ج - الدائرة كما جدها موهبها العلم بطرس البستاني هي «قاموس عام لكل فن ومطلب» . بيد أن المجلد الثالث أفراب إلى المواضيع التاريخية يذكر أراجيم يقض الإسلام في الفلسفة والعلم والادب والفن ودراسة الفهم . فهو يشمل كل الانلام المهمة استوفى بابن اعتبارا من أين الضخيب .

س - فمتى أن مؤسس الدائرة هو العلم بطرس البستاني . ورايت فصلا في الصفحة الأولى من المجلد الأول اسمه وإسماء أبنائه . فهل تمكك الحاضر تمتع لمشروع الأول وهل يجوز أن تتابع اليوم عملا علميا بديء بالقرن التاسع عشر ؟ وإن كان هذا جديدا فما هو نسيب العلم بطرس وبائتة في المشروع المعاصر ؟

ج - لقد أجيبت عن مثل هذا السؤال الذي يتردد على كثير ممن الإلهان ، في لقمة الشاملة للدائرة حيث قلت ما ممتاء :

لكل أجل كتاب .

٢ - أربع دول أفريقية في الأسرة الفرنسية هي شاتي، الحاج وداومي ونيجر وكونتسا العليا طلبت دقول منحها استقلالها الكامل ٤ - هاجم خروشوف ايزنهاور وقال ان رئيسه تشكل فترة مظلمة في تاريخ اميركا والعالم وانه اذا اتي ايزنهاور الى الاتحاد السوفياتي بعد مدة ولابته فانه سيعهد اليه منصب مدير دار الالاد .

٥ - اهم خبر خروشوف بمحاولة تخفيض مستويات العلاقات الدولية عن طريق توجيه كلمات شخصية نابية الى ايزنهاور . وقال ان خروشوف يسعى في محاولته التوصل من مسؤولية انهيار الأئمر .

٦ - نوه نهرز بظهور الحالة الدولية وقال ان اهل حادث قد يودي الى اشغال الحرب . ٧ - وصل عبد الناصر الى اثينا في زيارة رسمية لليونان . ٨ - اعلن في واشنطن ولندن نيا الانفافية التي تزود بموجبها اميركا بريطانيا بصواريخ سكايبولت .

٩ - وصل بورقيبة الى ايطاليا في زيارة خاصة .

١٠ - ازداد الحالة في اليابان خطورة . اضلعت منظمات الطلاب ونقابات العمال قرارا بمنع زيارة ايزنهاور لليابان بالذوة . ١١ - طلبت حكومة ايرجنطين الى اسرائيل ان تعيد ادولف ايجمان الزعيم النازي السابق الذي اختطفته اسرائيل من اراضي ايرجنطين من الاث حتى نهاية الاسبوع والا رفعت القضية الى المحكمة .

١٢ - اعلن نيكسون نائب الرئيس الاميري ان العالم الحر مشتبك مع روسيا اثر مؤتمر الانفاف في نزاع قد لا يخل خلال ٥٠ سنة . وانذر بان النزاع يمكن ان يتقو معيسره بواسطة الحرب الا انه من الارجح ان يحصل بالفرق السلمي .

١٣ - سجن المظافرون الصاخيون في طوكيو الكريزي الصحي للبيت الابيض جيمس هافلي في سيارته ٨٠ دقيقة بعد وصوله الى المطار وقد نقل بالهليكوبتر على اثر عملية انتقال قام بها احد الطيارين الاميركيين .

١٤ - انطلق اكثر من ١٥٠ ألف مظافر في شوارع طوكيو يشجون اميركا ودييس الوزرا اليابانية نوبوسوكي كيشي ورحلته ايزنهاور لليابان .

١٥ - اقترح همرشولد اجراء محادثات دولية على مستوى رفيع بالشرف الاسم المتحدة للمساعدة على ايجاد اقتصاد عالمي مستقر .

١٦ - غادر ايزنهاور واشنطن غير عايد بالمظافرات التي وصلها بانها موحى بها من المعادل ليبدأ رحلته الى الشرق الاقصى .

١٧ - وصل عبد الناصر الى جزيرة برونولي للاجتماع بالمرشال ليتو .

١٨ - اعلنت حكومة ارنور فروندزي ان لورة صغيرة في قرب الارجنطين فشلت بعد ست ساعات من اعلاها .

١٩ - اصيحت لجنة مؤلفة من ٣٨ ضابطا السلطة السياسية العليا في تركيا بناء على دستور موقت وضعه مجلس الثورة العسكري .

٢٠ - كرر ديفول دعوته الى زعماء الثورة الجزائرية للحمي الى باريس والتفاوضي على اتهاذ القتال بصورة شريفة مؤكدا انه متى اوفد القتال ستتاح للجزائريين فرصة تقرير مصيرهم وانه هو نفسه يضمن حرية الاستقاء الذي سيجري لهذه القاية .

٢١ - وصل ايزنهاور الى مالابا عاصمة الفلبين باستقبال استقبالا حماسيا حلالا .

٢٢ - وصل فروندزي رئيس جمهورية الارجنطين الى دوما كمحلة اولي في جولة يزور فيها اوروبا .

٢٣ - افتتح هيا سلاسي في البرلمان الانبوي الجديد مؤخر الدول الافريقية المستقلة .

٢٤ - وافقت فرنسا على بيع ٤ طائرة لثاثة مقاتلة من طراز ميراج الى اسرائيل . اعلن النيا في الوقت الذي يتوهم فيه ان غوربون زيارة رسمية لفرنسا .

٢٥ - طلبت الارجنطين اجتماع مجلس الامن لبحث قضية اختلاف ايجمان . اعلنت اميركا وفرنسا في مؤتمر سزع السلاح بليكيف رفضهما للمكرحات السوفياتية الجديدة اعطى المصالح .

٢٦ - قامت في طوكيو اضطرابات خطيرة وبلغت ٤ قتلى و ٧٠٠ جريح في اشتباكات مع رجال الامن ووافقت الحكومة ان المظافرات السيارية ضد الاميركيين هي محاولة شيوعية لقلب نظام الحكم .

٢٧ - في خطاب لاييزنهاور في برلان الفلبين قال ان التوعية هي الاستعمار اليوم . وان القرب حرد منذ الحرب ٢٢ بلدا واستبعد الشيوعيون ١٢ بلدا .

٢٨ - اعلن كيشي نايجل زيارة ايزنهاور لليابان باسم المحافظة على سلامته . واعان ايزنهاور في مالابا انه عمل من زيارة اليابان . ٢٩ - دعوت المظافرات في اليابان الى المطالبة باستقالة حكومة كيشي .

٣٠ - اعلن ان يزيد وزير الابهاء في حكومة الجزائر الوفقة ان الجزائريين يتابعون الكفاح للاستقلال الا انه على اعتماد لعقد الصلح على اساس ضمان حرية تقرير المصير .

٣١ - بدأت الصين الشعبية بقصف جزر كيموي بيشرات الاف القنابل استنكارا لزيارة ايزنهاور لجزيرة فورموزا .

٣٢ - وصل ايزنهاور الى تايبيه فاستقبل استقبالا حماسيا وقد اكث ايزنهاور نهم اميركا بالدفاع عن فورموزا حتى النهاية .

٣٣ - ايرت معاهدة الامن اليابانية مع اميركا بصورة اعلا بعد منتصف الليل بينما تستمر المظافرات الصباحية .

٣٤ - وصل خروشوف الى بوجارست ليراس مودرن افطاب الكتلة الشرقية الذي سيقع غدا .

٣٥ - اشق جناح حزب كيشي - الحزب الحر الديمقراطي الياباني - وقدم طلبا الى كيشي ليستقبل فوردا قبل تبادل الصديق على التحالف العسكري مع اميركا .

٣٦ - قررت الحكومة الجزائرية الموقتة ارسال وفد برئاسة رئيس الوزارة فرباح عيسى لقابلة الجنرال ديفول وسترسل احد الزعماء الى باريس لتنظيم تفاصيل الرحلة .

٣٧ - احتفل اتحاد مالي برفع علم الاتحاد مكان العلم الفرنسي وبذلك تصبح السنغال والسودان « الفرنسي سابقا » اثنان لثان اتحاد مالي اول بلد من من الاسرة الفرنسية يحتلان الاستقلال التام .

٣٨ - افتتح المشر عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية في دمشق المؤتمر الصام للاتحاد القومي في اللاذقية السوري .

٣٩ - تجدد المظافرات والاضرابات في اليابان لتتخلص من كيشي ومعاهدة الامن الاميركية

٤٠ - كلف باتريسي لوموبا تاليف اول حكومة في الكونغو البلجيكي الذي سيمت استقلاله ي ٢٠ يوليو الحالي .

٤١ - كلم مجلس الامن مناقشة شكوى الارجنطين على اسرائيل في قضية خطف ادولف ايغمان .

٤٢ - اقي مجلس الشيوخ الاميري معاهدة الامن الاميركية اليابانية .

٤٣ - قدم كيشي رئيس وزرا اليابان استقالته بعد مرور ساعات على تبادل وثائق ابرام معاهدة الامن المتبادل مع الايركان .

٤٤ - قرر مجلس الامن نقل ايجمان الى اسرائيل بتتير خرفا لسيادة الارجنطين . وادعى متناقضة دون اتخاذا اي قرار معين حول اعادة ايغمان الى الارجنطين .

٤٥ - اصيب رئيس جمهورية فنزويلا رومولو بيتانكون بجروح اثناء محاولة لاثقاله كما اصيب وزير الدفاع وبعضى العاشبة بجروح خفرة .

مطبعة الغريب

بيروت - شارع هوفلان - ت ٦١٨٥